تكييف المستجدات المتعلقة بالتلقيح الصناعي وأثره في تحقيق الأمن المجتمعي

بحث مقدم للمؤتمر العلمي الدولي الرابع
بكلية الشريعة والقانون بطنطا
بعنوان
التكييف الشرعي والقانوني للمستجدات المعاصرة وأثرهُ في تحقيق الأمن المجتمعي
(المنعقد في الفترة من ١١ إلى ١٢ أغسطس ٢٠٢١م)

إعداد
هويدا أحمد حافظ
ماجستير في القانون الخاص

موجز عن البحث

الاستقرار هو ما يهدف لهُ كل الأديان السماوية وهو ما يسعى لهُ الإنسان في حياته. وتكوين الأسر والاستقرار هو من مقاصد الزواج السكينة، ولعل ذلك لا يكتمل إلا بالذرية الصالحة فقال تعالى (المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا)[1].

وقد يشاء الله عز وجل بأن يبتلي بعض الأزواج بالعقم مما يسبب له أثار نفسية سلبية ويعانوا من مركب نقص اجتماعي واحساس بالنقص والقلة. لذا اتجهت الأبحاث

(١)سورة الكهف : الآيه ٤٦

الطبية المستجدة إلى إيجاد علاج لقلة الإخصاب للزوجين، ونتيجة لذلك ظهر التلقيح الصناعي وهو من أكبر ثورات الطب الحديث، وظهر العديد من المجالات المتعلقة به مثل مراكز الأجنة، والأجنة المجمدة، كما ظهر طرق علاج حديثة ومنها العلاج باستخدام الأجنة المجمدة واستخدامها في زراعة الاعضاء.

وكان الطب في القدم وسيلة للعلاج من الألم ولكن مع ثورة التقدم في العلوم الطبية ظهر مصطلح "طب الرغبة" فنجد أن الاجهاض مباح في بعض قوانين الدول للتخلص من الأجنة الغير مرغوب فيها حسب الرغبة أو الحصول علي طفل بوسائل وتقنيات حديثة، الخطورة أن الرغبة الإنسانية ليس لها حدود فلابد من دعوة لوجود قانون يكبح تلك الرغبات الجامحة والغير إنسانية.

فقد انتجت تلك الممارسات الطبية للعديد من الإشكاليات القانونية والأخلاقية تستوجب من رجال الشرع ورجال القانون وقفة، وخاصة في الدول العربية وما تعانية من جمود تشريعي لمسايرة التقدم في الوسائل الطبية المساعدة.

ونري جليًا موقف القوانين الوضعية وتجاهلها لهذا الأمر وعدم اللاحق بركب التقدم الطبي وجاء التشريع المصري خالي من قوانين تنظم مراكز الإنجاب المساعد أو بنوك النطف والأجنة ولا توجد الرقابة الكافية لتلك الأماكن.

الكلمات المفتاحية: المستجدات ، التلقيح الصناعي ،الأجنة المجمدة ، زراعة الأعضاء ، الأمن المجتمعي .

Adapting Developments Related To Artificial Insemination And Its Impact On Achieving Community Security

Howayda Ahmed Hafez
LLM in Private Law، Egypt
E-mail: howayda2021@yahoo.com

Abstract:

Stability is what all heavenly religions aim for، and it is what a person seeks in his life. The formation of families and stability is one of the purposes of a peaceful marriage، and perhaps that can only be completed with righteous offspring. The Almighty said: "Money and children are the adornment of this world's life، and the rest of the good deeds are better with your Lord for reward and better for hope." And may God Almighty wills to afflict some spouses with infertility، which causes negative psychological effects and suffers from a complex of social inferiority and a sense of inferiority and lack. Therefore، emerging medical research tended to find a treatment for the infertility of the couple، and as a result، artificial insemination appeared، which is one of the largest revolutions in modern medicine، and many related fields appeared، such as embryo centers and frozen embryos، as well as modern treatment methods، including treatment using frozen embryos and their use in implantation. Members. Medicine in the old days was a means of treating pain، but with the revolution of progress in medical sciences، the term "medicine of desire" appeared. We find that abortion is permitted in some countries' laws to get rid of unwanted fetuses according to desire، or to have a child by modern means and techniques. The danger is that human desire is not It has limits، so it is necessary to call for the existence of a law that curbs these unbridled and inhuman desires. These medical practices have resulted in many legal and ethical problems that require legal scholars and jurists to pause، especially in the Arab countries، which suffer from legislative stagnation to keep pace with progress in medical aids. We clearly see the position of man-made laws and their disregard for this matter and the lack of catching up with medical progress. The Egyptian legislation is devoid of laws regulating assisted reproductive centers or sperm and embryo banks، and there is no adequate oversight for these places.

Keywords: Novelties، Artificial Insemination، Frozen Embryos، Organ Transplantation، Social Security.

المقدمة

يعد التلقيح الصناعي من أهم الوسائل الحديثة التي تستحق البحث والتدقيق فيها بسب ما تولد منها من تأجير أرحام وتجارة الأمشاج والنطف وبنوكها والعلاج بالخلايا الجذعية وغيرها من استخدامات الأمشاج .

ولما لها من اثار ايجابية في تحقيق حلم الملاين من البشر في الحصول علي طفل لإرضاء الغريزة التي فطر الله عليها الإنسان.

لكن للأسف حادت عن الضوابط الشرعية والإنسانية، واستغلت في الدول الغربية والاسيوية وبعض الدول العربية التي تعاني من الفقر فلا يصح أن نضع راسنا في الرمال لأن الأمر استفحل ونجد من تعلن على الفيس على ايجار رحمها أو بيع النطف على النت، أو التحكم في جنس الجنين مما يؤدي إلى الإضراب ديمغرافي وطغيان جنس على اخر مما يسبب خلل كوني .

أسباب البحث:

انتشار السريع لتقنيات الإنجاب الصناعي وتبعة من تقنيات مثل بنوك الأجنة واجراء التجارب واستخدام الأجنة العلاج تأجير الارحام وبيع الأجنة وعدم وجود نصف صريح يحدد مفهوم الأجنة ومنع التلاعب بها ومنع اقامة بنوك اجنه في المراكز الخاصة .

إشكالية الموضوع :

التلقيح الاصطناعي وتوابعه من الأمور المستجدة في الفقه والشريعة ، سنتناول مفهوم التلقيح وبنوك الأجنة وعولمة الانساب ؟اسباب الاتساع في استخدام الأجنة المخصبة والانتفاع بها في التجارب العلمية والعلاجية ؟طرق حماية القانون التي وردت بالقانون لا تحمي اجنه الانبوب لذا يجب مع التطور العلمي والتسارع فيه أن يتوسع المفهوم القانوني للأجنة وأيضاً توفير الحماية لها .

المنهج التطبيقي :

نظرا لقلة المصادر وغياب القانون المنظم للتلقيح الاصطناعي وبنوك الأجنة اعتمد ثلاث مناهج للبحث المنهج التطبيقي وهو ما توصل له التقنيات الحديثة في علم الأجنة والتلقيح الاصطناعي من خلال مشاهدة عملية لبنوك الأجنة ، المنهج المقارن من عرض رئي الفقه والقوانين و الاستدلال بالقران والسنه المطهرة وأراء المجامع الفقهية، المنهج التحليلي وهو المتبع في الموضوعات التي لم يرد لها نص قانوني أو وردت في نصوص قانونية لم توضح من قبل الفقه ومحاولة لتحليل النص للخروج ببعض النتائج العلمية لتكيف التلقيح الاصطناعي وبنوك الأجنة .

نطاق الدراسة :

سوف نتناول في بحثنا اودراستنا المتعلقات بعد التلقيح الصناعي وما نتج عنها من تجميد الأجنة ومدة التجميد وتحديد السن للزوج والزوجة ، واشراف كليات الطب وانشاء لجنه رسمية للأشراف علي بنوك الأجنة ومصير الأجنة الفائضة وتكيف البويضة الملقحة خارج الرحم ومعاملتها كجنين ينطبق عليها قوانين المنطقة علي الجنين في رحم الأم ، وبالتالي يخرج عن نطاق الدراسة النظام القانوني للتلقيح الصناعي.

خطة البحث :

المبحث الأول : التلقيح الاصطناعي

المطلب الأول مفهوم التلقيح الصناعي ومشرعيته

المطلب الثاني : أنواع التلقيح الاصطناعي وأسبابه

المبحث الثاني : بنوك الأجنة

المطلب الأول: الأجنة وبنوكها

المطلب الثاني مصير الأجنة الملقحة

المبحث الأول
التلقيح الاصطناعي وعولمة الانساب

أن مسألة التلقيح الصناعي (الداخلي والخارجي) وأطفال الأنابيب من المسائل المستحدثة التي ظهرت في الآونة الأخيرة ، وكلما ظهرت اكتشافات جديدة ظهر الحاجة الملحة إلى الفتاوي الشرعية والتشريعات القانونية ، وخاصة في الاستخدامات الطبية للأمشاج المخصبة خارج الرحم ، كتحديد نوع الجنين ، إجراء التجارب علي الأجنة والبويضات الملقحة (الأمشاج)، أو التبرع بالنطف أو الأمشاج أو الاتجار بها.

المطلب الأول :مفهوم التلقيح الاصطناعي وأسبابه

المطلب الثاني: أنواع التلقيح الاصطناعي ومشروعيته

المطلب الأول
التلقيح الاصطناعي وأسبابه

مفهوم التلقيح الاصطناعي من جانب الطبي [1]:

هو كل وسيلة يتم بها تلقيح البويضة بحيوان منوي بغير وسيلة الاتصال الجنسي الطبيعي [2] . وعرفها الدكتور نجيب ليوس [3] أن عمليه التلقيح الصناعي هي عملية لعلاج

---

(١) (شتل الأجنة) عرفها دكتور حسن حتحوت أبو علم النساء في الوطن العربي، فقال: «شتل الجنين هو امتزاج مَنْي الرجل ببويضة المرأة في أنبوب، ثم توضع في رحم امرأه أجنبية. ويلجاء لتلك العملية المرأة التي تعاني من عيب خِلْقي في الرحم، كأن لا يكون لها رحم ولها مبيض، أو يكون لها مبيض وليس لها رحم. [منشور في مجلة العربي، العدد ٢٤٢].

(٢)د/ محمد علي البار ، التلقيح الاصطناعي وأطفال الأنابيب ، المكتبة الشاملة الحديثة ، ص ٢٨٢

(3)file:///C:/Users/SAMSUNG/Desktop/Desktop/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A7%D8%AC%D8%B9%202/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%84%D9%82%D9%8A%D8%AD%20%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%86%D8%A7%D8%B9%D9%8A%20%20%20%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%83%D8%AA%D9%88%D8%B1%20%D9%86%D8%AC%D9%8A%D8%A8%20%D9%84%D9%8A%D9%88%D8%B3.htm

العقم ويتم فيها فصل الحيوانات المنوية السريعة عن الحيوانات المنوية البطيئة عن طريق غسل الحيوانات المنوية وتركيزها واعادتها لرحم المرأة في اليوم الذي يكون المبيض انتج بويضة وتسح الحيوانات المنوية إلى قناة فلوب وتخصي البويضة وهو ما يسمي بالتلقيح الصناعي الداخلي . وكان تعريف دكتور smith أن التلقيح الصناعي هو توصيل سائل الرجل للجهاز التناسلي للمرأة، في الوقت المناسب للتبويض للمرأة[١]. ويري الدكتور حسام ذكي أن التلقيح الصناعي هو سحب الحيوان المنوي من الزوج، وحقنه في رحم الزوجة، بعد معالجته طبيعياً لتحسين خصائصه[٢].

المفهوم الفقهي للتلقيح الصناعي :

يري بعض الفقهاء أن افضل تعريف الإخصاب الصناعي هو كل إنجاب خارج العملية الطبيعية أو خارج الإنجاب الطبيعي [٣] .

نبذة عن تاريخ التلقيح الاصطناعي:

كانت بداية التلقيح الصناعي الداخلي في أوروبا عام ١٨٨٠م، قام بها كاهن إيطالي اسمه (ولازارد اسبالاينزا)، أجراها على كلب [٤]، وفي عام ١٩٥٩م قام (ماك شينغ) – الذي كان يعمل في بوسطن بالولايات المتحدة– بأجراء عملية التلقيح الصناعي علي

(1) Smith ،through a Tube Akly Artifcial Inseming tion and the law 67 mich. REV ، 128 1968.

(٢) د. طبيب حسام ذكي، مركز علاج الحمل وأطفال الأنابيب مركز جنين.

(٣) ممدوح محمد خيري هاشم ، الانجاب الصناعي في القانون المدني ، رساله دكتورة جامعة الزقازيق كلية الحقوق ، ١٩٩٦ ، ص ١٧

(٤) د/ زياد أحمد سلامة: أطفال الأنابيب والشريعة، الدار العربية للعلوم ، ١٩٩٤م، ص ٥٥ ، ٥٦.

الفئران، وسجلت نجاح ولادة أول فار [١]. أما التجارب علي البشر فقد بدأت عام ١٩٥٨م علي يد الطبيب الإيطالي (دانيال بتروشي)، حيث أوجد حلًّا لعلاج المسالك المِبْيَضِيَّة عند المرأة، وكان يقوم بعمل كافة التجارب الطبية في عيادته ببولونيا سِرًّا. حتى توصل إلى تلقيح البويضة في وعاء خارجي لفتره زمنية قصيرة [٢].

وقد كانت بداية ظهور زراعة الأجنة في عام ١٩٧٨م، من خلال ولادة الطفلة (لويس براون) علي يد الطبيب (باترك استبتوا). وهي أول طفلة أنابيب في العالم. وقد تمت العملية من: بويضة الأم، ونطفة الأب، والتلقيح المعملي، ثم إعادة زراعة أن في رحم الأم مرة أخرى [٣].

وفي عام ١٩٨٣م تمت عملية ولادة لطفلة من نطفة الزوج ومن بويضة متبرعة، ولُقِّحت البويضة بالنطفة في المعمل، ثم زُرِعت في رحم الزوجة؛ ليظهر مصطلح (الأم المتبرعة) لأول مرة. وفي عام ١٩٨٤م كانت ولادة طفل أسترالي؛ نتيجة أمْشَاجٍ مُجَّمدة من قَبْل، وزرعها في رحم الزوجة. وهكذا انتشر الأمر في العالم كله، وأصبح التلقيح

(١) ضياء الدين الجما س ، أطفال الأنابيب الواقع والمحذور ، مقال مجلة الفيصل ، مارس ١٩٨٧م، ص ١٠٣ .

(٢) د/ زياد أحمد سلامة ، مرجع سابق ، ص ٦٠.

(٦) د/ علي حسن نجيدة، التلقيح الصناعي وتغير الجنس ، منشورات لجنه الطباعة والنشر ، ومطبعة كلية الحقوق، جامعة القاهرة ١٩٩١، ص ٤.

(شتل الأجنة) عرفها دكتور حسن حتحوت أبو علم النساء في الوطن العربي، فقال: «شتل الجنين هو امتزاج مَنْي الرجل ببويضة المرأة في أنبوب، ثم توضع في رحم امرأه أجنبية. ويلجاء لتلك العملية المرأة التي تعاني من عيب خِلْقي في الرحم، كأن لا يكون لها رحم ولها مبيض، أو يكون لها مبيض وليس لها رحم. [منشور في مجلة العربي، العدد ٢٤٢].

الصناعي وسيلة علاجية مهمة لبعض حالات العقم، ولكن أخذ الأمر منحنى غير أخلاقي، خاصة بانتشار بنوك النُّطَف والأجنة، فكان لابد أن توضع الأمور في نصابها الطبيعي؛ للاستفادة من التقدم المبهر في علوم الأجنة واستخدامه بشكل إنساني، يحفظ الكرامة الإنسانية.

وهنا يأتي دور رجال القانون لوضع حد فاصل بين مشروعية وقانونية الممارسات الطبية وغيرها من الممارسات العلمية الأخرى غير الأخلاقية، مثل عولمة الأنساب والإتجار فيه، أو التبرع بالنطف، أو التجارب العلمية على الأجنة، أو الاستنساخ وغيرها. خاصة أن التعامل في الأجنة يمسّ دعائم البنوة والوحدة البيولوجية للأسرة، وكثير من التشريعات –خاصة في الدول العربية– وقفت جامدة في إيجاد حلول قانونية للمشاكل المثارة.

والتشريع المصري لم يتصدر لما أفرزه لنا التلقيح الصناعي من عمليات التجميد ومشروعيته وتحديد سن للزوج والزوجة وأن يثبت أن عملية الإنجاب تحتاج التاكد من نفاذ كافة الطرق العلاج الأخرى قبل اللجوء للتلقيح الصناعي .

الأسباب العامة للتلقيح الاصطناعي:

١- عند فشل الوسائل الطبيعة وفشل العلاج الطبي والجراحة في علاج العقم فيتم اللجوء إلى التلقيح الاصطناعي

٢- عندما تكون قناة فلوب مقفولة أو مسدودة أو مزاله بعملية أو مصابه بإصابة لا يمكن اصلاحها فيستحيل تلاقي ماء الرجل والبويضة للمرأة فلابد اللجوء للتلقيح الخارجي [١].

٣- انتباذ بطانة الرحم (بطانة الرحم المهاجرة).

٤- عندما تكون الحيوانات المنوية عند الرجل قليلة أو ضعيفة الحركة[٢].

٥- في حاله عدم قدرة المبايض على الاباضة أو تكوين بيضات صالحة [٣].

٦- إذا لم يكن للرجل أي حيوانات منوية اصلا فيلجا للتلقيح الخارجي من مني متبرع

٧- في الحلات التي تستدعي تشخيص بعض الأمراض الوراثية من الأجنة لاستبعاد المصاب منها حيث يمكن التشخيص قبل اعادة زراعه الأمشاج بالرحم باستخدام التحاليل مثل PCR،FISH [٤].

٨- في حاله عدم مقدرة الحيوانات المنوية بسبب خلل في الجهاز الحركي في الذيل.

٩- في حاله عدم قدرة الحيوان المنوي اختراق جدار خلية البويضة بسبب نقص بعض الانزيمات .

١٠- في حاله الخلل في الغشاء الخلوي للحيوان المنوي أو البويضة بحيث يصعب الاختراق [١].

---

(١) د/ حسن بن فلاح القحطاني ، طفل الانبوب و التلقيح الاصطناعي ، ١٩٩٤ الطبعة الاولي ، دار الحميضي ، ص٣٥

(٢) د/ محمد علي البار ، التلقيح الاصطناعي وطفل الأنابيب ، مرجع سابق ، ص ٤٢

(٣) د/ زياد احمد سلامة ، طفل الأنابيب ين العلم والشريعة ، ص ٣٧

(٤) د/ مروان الحلبي ، طفل الأنابيب ، ص ٤٤ www.mnet.fr/iffs/a-artbis.htm

١١- في حاله رغبة الزوجين في تحديد نوع الجنين [٢].

١٢- في حاله العقم التي لا يعرف له سبب [٣] .

المطلب الثاني
أنواع التلقيح الاصطناعي ومشروعيته

أنواع التلقيح الاصطناعي :

١- التلقيح الصناعي الداخلي

٢- التلقيح الصناعي الخارجي أو زراعة الأجنة

أولاً - التلقيح الاصطناعي الداخلي :

هو نقل المني صناعيا من ذكر الرجل إلى مهبل المرأة بقصد احداث الحمل (٤) ، ياخذ الأطباء السائل المنوي الحار من الرجل ووضعه في اناء نظيف ويسحب بمحقن ويعاد حقنه في فوهه عنق الرحم ليدخل إلى الرحم مباشره ، وتظل المرأة ممدده علي ظهرها مدة ساعة لتساعد الحيوان المنوي للوصول إلى الجهاز التناسلي . تكون هذه العملية ايام التبويض حيث تكون البويضة في البوق ، ويكون ذلك بمتابعة التبويض لمدة

(١)د/ اسماعيل مرحبا ، البنوك الطية البشرية واحكامها الفقهية ، دار ابن الجوزية ، الطبعة الاولي ، ١٤٢٩ هجريا

(٢)د/ فريدة صادق زوزو ،ص ١٧٤ :

https://feqhweb.com/vb/threads/%D9%88%D8%B3%D8%A7%D8%A6%D9%84-%D8%A7%%D

(٣) د/ محمد علي البار ، اخلاقيات التلقيح الاصطناعي ، مرجع سابق ، ص ٤٣

(٤) الموسوعة الطبية الحديثة ٤/ ٥٣٠

٣ شهور قبل عملية الحقن (١)، يستوي في ذلك أن تكون نطفة الرجل مجمدة أو طازجة ولكن الأطباء تفضل الطازجة لان معدل نجاحها اكبر[٢].

ثانيا – التلقيح الاصطناعي الخارجي:

ويقصد به الحالة التي يتم فيها التلقيح بين مني الرجل و بويضة المرأة في وسط خارج الرحم كأنبوب الاختبار أو وعاء مخبري ويترك في وسط معين كيميائي معين حتي يحدث الانقسام إلى أن يصل لمرحلة التوتة، وتعاد زراعتها في رحم المرأة مرة أخرى، وسميت هذه الحالة بطفل الانبوب. كانت اول ولادة طفلة سنه ١٩٧٨.

صور التلقيح الخارجي (زراعة الأجنة):

الصورة الأولي:

وهي تقدم فيها المرأة البيضة ويقدم الزوج الحيوان المنوي، وبعد أن تنموا اللقيحة إلى نطفة امشاج في انبوب الاختبار وتعاد الأمشاج إلى رحم الزوجة صاحبة البويضة، السبب للجوء لتلك العملية هو أن لا يتم التلقيح الطبيعي أو بسبب تشوه في قناة فالوب أو ضعف الحيوانات المنوية للرجل [٣].

الصورة الثانية:

وهي تقدم فيها الزوجة البيضة ويقدم متبرع الحيوان المنوي، وبعد أن يتم التلقيح تعود الأمشاج أو الخلية الإنسانية إلى رحم الزوجة مره أخرى .

---

(١)د/ ياسين ناصر الخطيب ، ثبوت النسب ، مكتبة عين الجامعة، ١٩٨٩ ، رسالة ماجستير ، ص ٢٨٨

(٢)د/ محمد علي البار ، طفل الانبوب ، ص ١٠٢

(٣) د/ زياد احمد سلامة ، أطفال الأنابيب بين العلم والشريعة ، مرجع سابق ، ص ٨٩

ويلجأ الأطباء لتلك الحالة في حالة عقم الزوج أو قلة الحيوانات المنوية أو وجود خلل وتشوهات فيها أو لعدم قدرتها علي خرق البويضة أو لعدم وجودها [١].

الصورة الثالثة:

وتكون هذه الحالة البيضة من متبرعة والحيوان المنوي من متبرع، ولكن الحمل يتم في رحم المرأة غير صاحبة البويضة.

السبب اللجوء إلى تلك العملية أن الزوج غير قادر علي الإنجاب والزوجة غير قادرة علي التبويض ولكنها قادرة على الحمل. انتشر هذا الأمر في دول كثيرة مثل استراليا [٢].

الصورة الرابعة:

وفيها تكون البيضة من امرأة متبرعة، وتكون الحيوانات المنوية من الزوج ويتم الحمل داخل رحم الزوجة، ويكون السبب في اللجوء لها هو خلل في مبيض الزوجة والزوج سليم، هنا تتبرع امرأة مجهولة أو قريبة لها أو صديقة ببويضة، وتلقح من مني الزوج وتعاد إلى رحم الزوجة السليم القادر على حمل الجنين [٣].

الصورة الخامسة:

(١) د/ خالد ابو عجمية ، التكاثر من نوع اخر ، المجلة الثقافية ، الجامعة الاردنية ١٩٨٥-١٩٨٦ ، العدد ٩ ، ص٢٢٣

(٢) د/ زياد سلامة ، أطفال الأنابيب بين العلم والشريعة ، مرجع سابق ، ٩٣

(٣) د/ خالد أبو عجيمية ، التكاثر من نوع اخر ، المجلة الثقافية ، مرجع سابق ، ص ٢٢٤

يقوم الرجل بحفظ المني في بنوك النطف حتى يتم تلقيح الزوجة بعد موت الزوج تستعيدها الزوجة لتلقيح نفسها خارجيا، ويتم التلقيح بعد الطلاق احيانا أو الوفاة[١].

الصورة السادسة:

يؤخذ المني من الزوج والبويضة من زوجة ويتم تلقيحهم خارج الرحم ثم تزرع الأمشاج في رحم زوجة ثانية لنفس الزوج صاحب المني [٢].

الصورة السابعة:

في حال كون الزوجة غير راغبة بالحمل للترفيه [٣].

موقف الشرع من التلقيح الاصطناعي:

شرع الله عز وجل الزواج لإشباع الغرائز، ووسيلة لحفظ النسل، والمحافظة علي بِنْيَة الأسرة والبنوة والنسب؛ فالإنسان -بفطرته- يحب الأولاً -د، ويرى أنهم ضرورة للتنعم بالحياة الدنيا؛ فقد طلب سيدنا زكريا الولد بعدما بلغ من العمر عتيه قال تعالى: ﴿**وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوالِيَ مِنْ وَرائِي وَكانَتِ امْرَأَتِي عاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا * يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوالِيَ مِنْ وَرائِي وَكانَتِ امْرَأَتِي عاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا * يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا**﴾[٤].

(١) د/ بكر ن عبد الله ابو زيد ، فتوي التلقيح الصناعي و أطفال الأنابيب ، دورة مجمع الفقه الإسلامي الثالثة ، ١٩٨٦، ص ١٧

(٢) الشيخ بدر عبد الباسط ، اراء في التلقيح الصناعي ، ص ٤٨٤

(٣) د/ محمد علي البار ، التلقيح الاصطناعي وأطفال الأنابيب ، مرجع سابق ، ص ٢٨٢

(٤) سورة مريم الآيات ٥، ٦.

اختلف الفقهاء في مدي مشروعية التلقيح الاصطناعي فنجد مؤيد ومعارض سنعرض رائي كل منهم :

أولاً – المؤيدين للتلقيح الاصطناعي:

إن العقم مرض يمكن علاج أنواع منه فامرنا الله عز والرسول الكريم بالتداوي، قال صل الله عليه وسلم (يا عباد الله تداووا فإن الله لم يضع داء إلا له شفاء) أو قال (دواء إلاداء واحد) قالوا يا رسول الله ماهوا قال؟ قال: الهرم)[1]، حرم الإسلام التبني قال الله تعال " وما جعل ادعياءكم أبناءكم " [2].

لذلك على المريض أن يبحث عن العلاج. أن العقم يقلل من عدد المسلمين وهو ما حذر منه رسول الله صل الله عليه وسلم " تزاوجوا الودود الولود، فأني مكاثر بكم الامم يوم القيامة [3]" صدق رسول الله صل الله عليه وسلم .

ومن آراء الفقهاء فتوى فضيلة مفتي جمهورية مصر العربية الصادرة عن دار الإفتاء المصرية رقم ٦٣ لسنه ١٩٨٠م؛ والذي جاء فيها أن الهدف الأسمى من العلاقة الزوجية هو التوالد؛ حفظـًا للنوع الإنساني. والتواصل الجسدي هو الوسيلة الاساسية لإفضاء كل منهم بما استكَنَّ في جسده واعتمل في نفسه؛ حتى تستقر النطفة في مكمن نشوتها بالوسيلة التي خلقها الله عز وجل. كما لا يعدل عنها إلا إذا دعت داعية، كأن يكون لواحد منهم ما يمنع حدوث الحمل بهذا الطريق الجسدي مرضـًا أو فطرةً وخلقا من الخالق سبحانه،

(١) أخرجه ابو داود في الطب / بابا الرجل يتداوى ، ٢/ ٣٩٦ برقم ٣٨٥٥

(٢) سورة الأحزاب الآية ٤

(٣)أخرجه الامام احمد في المسند ٣/ ٢٤٥ من رواية أنس ابن مالك

فان كان شيء من ذلك، وكان تلقيح الزوجة بذات مَنْي زوجها دون شك في استبداله أو اختلاطه بمني غيره من إنسان؛ جاز شرعاً إجراء هذا التلقيح ثبوت النسب، ووجوب العدة، وثبوت نسب من استدخلت مني زوجها في محل التناسل منها [1]، وتناول مجمع الفه الإسلامي المنعقد في الاردن في اكتوبر ١٩٨٦ بعد الاطلاع علي البحوث المقدمة قرروا بالإجماع علي جواز التلقيح الداخلي بين الزوجين أما بالنسبة للتلقيح الخارجي فقد اجازته الاغلبية [2] ، وانعقدت لجنه في الاردن تشكلت من علماء الشريعة والطب بشأن التلقيح الصناعي صدروا الفتوي التي عقدت في ٢٢/ ١٠/ ١٩٩٢م، عرض الأطباء فيها الظروف التي تودي إلى اللجوء إلى التلقيح الصناعي الخارجي وبينوا الاحوال التي يتم فيها والمضاعفات المترتبة عليها ، نتج عن تلك الندوات والمؤتمرات قرارات تتلخص في النقاط التالية :

أولاً : أن العقم يمكن اعتباره مرضا يمكن علاجه وان للزوجين حق العلاج منه ، ولو ادي إلى انكشاف العورة بقدر الضرورة .

ثانيا :أن يتم العلاج بالتلقيح الصناعي عند تعرض تعذر الإنجاب بالطريقة الطبيعية، فجاز تلقيح الزوجة بنفس مني زوجها دون شك في استبداله أو اختلاطه بمني غيره من إنسان أو حيوان ، فإذا حصل الحمل ثبت النسب تخرجا علي ما قرره الفقهاء من وجوب العدة وثبوت النسب علي ما استدخلت مني زوجها في محل التناسل منها .

---

(١) د. شوقي زكريا الصالحي ، التلقيح الصناعي الداخلي والخارجي بين الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية ، العلم والإيمان للنشر والتوزيع ،ص ٥٠

(٢) الفتاوي الإسلامية ، المجلس الاعلي للشئون الإسلامية فتوي رقم ٦٣، المجلد التاسع ص٣٢١٣

ثالثا: أن استخدام أي طريق ثالث في وسائل الإنجاب يعتبر باطلا وغير شرعي ، إذا ما تم استخدام نطف ذكرية من غير الزوج أو بويضات من غير الزوجة أو استدخال امشاج مخصبة من نطف غريبة أو ما يطلق عليه المستأجر لما يترتب عليه من اختلاط الانساب فان ذلك يعد في حكم الزنا وهو محرم .

رابعا: إذا تم تلقيح بويضة الزوجة بحيوان منوي الزوج في أنبوب ويعود تلقيح الزيجوت في رحم الزوجة صاحبة البويضة فان ذلك جائز شرعا ، وما أكد عليه فقهاء الإسلام أن لا يتم التلقيح إلا بين زوجين بينهم عقد زواج قائم، وبناء علي رضا الزوجين معًا في المراكز المعدة لذلك [1]، وأن تتم العملية في حدود ما حدده الشرع الحنيف، والذي يقتضي حفظ الانساب بالحقن بِمَنْي الزوج، والتأكد من عدم الاختلاط سواء عمدًا أو سهوًا[2].

ولا يوجد شيء محرم إلا دخول طرف ثالث في العملية أو تدخل متبرع .

ثانيـًا – المعارضين للتلقيح الصناعي:

يري من العلماء أن التلقيح الاصطناعي لا داعي له لا نه كشف للعورات وهو رائي الشيخ مصطفي الزرقاء أن التلقيح مهما كان أهميته لا يرقي إلى ضرورة كشف عورة المرأة المغلظة أمام الطبيب الأجنبي عنها.

---

(١) بلحاج العربي ، الوجيز في شرح القانون الجزائري ، ص ٤٠٧.

(٢) د/ طفيان مخطارية ، إثبات النسب في تقنين الأسرة الجزائري والفقه الإسلامي، دار الجامعة الجديدة الجزائر، ٢٠١٣م، ص ٨٠.

فالعقم[1] هبة من الله عز وجل حتي لا يكون الإنجاب مسائلة ميكانيكية وانما بإرادة ربنا عز وجل واي طريق للإنجاب يخالف الطبيعة فهو حرام [2] ، وفي الفتوي الصادرة من مؤتمرات مجمع الفقه الإسلامي الذي عقد في عمان في بين معارضين ومؤيدين فكان رائي المعارضين أن كشف عورة المراءة المغلظة ، الخشية من اختلاط الانساب ووقوع ذلك خطأ وارد ، واحتمال وقوعه عمدا بسبب فساد الزمم الذي انتشر بكل الدول ويوجد هيئات لمحاربة الفساد ، فيخشي من استدال مني الزوج أو بويضة المرأة بناء علي رغبة احد الزوجين أو رغبة الطبيب نفسة لكسب الشهرة و الثروة واظهار مقدرته علي علاج العقم [3].

ومن المعارضين من استند إلى القاعدة الاصولية سد الذرائع ومن العلماء الذين استندوا لتلك القاعدة هم الشيخ عبد العزيز ابن عبد الله بن باز، رئيس مجلس الفقه الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي، والشيخ أبو بكر أبو زيد.

تطبيق الإخصاب الخارجي يستخدمه البعض في أمور محرمة تخالف الشرع والإنسانية ، وخطورة للأم والجنين، أن هذه العمليات ليس في مأمن عن أي أخطاء

(١) العقم (هو عدم القدرة علي الانجاب وهو مرض يصيب الرجال مثل ما يصيب النساء ، وتسمي المراة عقيما او عاقرا اذا مضي علي زواجها ثلاث سنوات ولم يحدث الحمل الرغم من توافر الاسبا ب لحدوثة)د/ نجيب محفوظ ، دليل المرأة الصحي ، امراض النسا ءالعملية والطبية والجراحية للطلبة والاطباء ، مطبعة المعارف ١٩٢٧، القاهرة ، ص ٥٢

(٢) الشيخ محمد متولي الشعراوي ، الشيخ محرز سلامة ، انظر مرجع د/ كارم السيد غنيم ، الاستنساخ والانجاب ين تجريب العلماء وتشريع السماء ، دار الفكر العربي ، الطبعة الاولي ، سنه ١٩٩٨، ٣٠١

(٣) مؤتمر ات مجمع الفقه الإسلامي عمان ، ١٣ صفر ١٤٠٧ هجريا ، ١١/ ١٠/ ١٩٨٦

مقصود أو غير مقصود ، لأنه لا يمكن مراقبه ما يحدث في عمليات الإخصاب الخارجي وفي المختبرات اثناء تحضير اللقيحة وزراعتها في رحم المرأة ، وتوصل الباحثون في هذا المجال بعد فحصهم ومتابعتهم للمواليد بهذه الطريقة وكذلك الأم التي حملت الإخصاب الصناعي يتوقعون عواقب اثار وخيمة واكثر خطورة علي مستقبل هؤلاء المواليد ، وهو رائي ميد مارتون غايشلن وهو تكلم عن الاثار البيولوجية للمولودين بشكل طبيعي والمولودين بالإخصاب الصناعي وتوصل إلى النتائج الآتية :

١-الولادة المبكرة تكون اكثر ٣ مرات في الحمل بالتخصيب الصناعي عن الحمل الطبيعي فان من بين المولودين مبكرا بالتلقيح الصناعي يموت حوالي ١٢٪ منهم عند الولادة أو بعدها بقليل، وبعضهم يولدون بوزن ضعيف [١].

٢-أغلب الأطفال المولودة الإخصاب الصناعي يعانون من أمراض عصبية وتعقيدات تنفسية.

٣-الإخصاب الصناعي يزيد من فرصة التوائم تزيد إلى ١٠ مرات أكثر من الحمل الطبيعي يمكن أن تحمل من ٣ أو ٤ والرحم لا يتسع في العادة ولا يوفر الغذاء إلا لجنين أو أكثر وهذه الولادات تحدث مبكرة وتعاني من مشاكل في صحة الجنين.

وصف professeur Helmut Homchen الإخصاب الصناعي بانه لعنه الطب الحديث [٢]، أن رفض علماء الطب والبيولوجي وعلماء الإسلام للإخصاب الصناعي لما فيه من ليس معارضة منهم للتقدم العلمي ولكن خوفا من الأطباء والعلماء الذين

(1) Dr.me`d Martin Reichlin،Fe`condation in vitro: oui ou non،PPD -nouvelles et actualite`. Site : http//www.ppd-fmf.ch/finouveses.htm

(2) Dr.med `d Martin Reichlin ،Op.cit.p 11

يقومون على تلك النوع من العمليات بعدم الالتزام الأخلاقيات والكرامة الإنسانية التي تحافظ على النسل والنسب والنفس التي هي من ثوابت الدين .

لم تعد تلك المؤسسات لتحقيق حلم الحصول علي ابن ولكن في مصر لا يوجد رقابة قانونية على المؤسسات الطبية لزراعة الأجنة لان كلها تقريبا مراكز خاصة للأطباء تدر عليهم ارباح هائلة خاصة أن الحصول علي طفل بتلك الطريقة يحتاج العديد من التجارب الطية والمحأولاً -ت، لان الأمشاج والأجنة كائنات حساسة جدا لا تتحمل التعديات الكيميائية والهرمونية وغيرها من التقنيات الطبية وهذا يفسر العدد الهائلات من عمليات الإخصاب الصناعي الفاشلة [1] ، ولا يوجد مؤسسات حكومية لعمل تلك العمليات. دكتور محمد البار حذر من الإخصاب الصناعي لما له من اثار خطيرة تجارة الأمشاج لتحقيق الربح والحصول على المال أن يدفع الأطباء اوهام الرجل العقيم لمن له حيوانات منوية قليلة انه سيجمعها له ويحقنها برحم زوجته، ويحقن الزوجة بمني رجل سليم وتحمل ويسر الزوج وينفق الاموال الطائلة لذلك وهم مسرورون

إن المشاكل الأخلاقية الناجمة عن الإخصاب الصناعي تختلف من مجتمع إلى آخر ومن بلد إلى بلد، فالكثير من القوانين الوضعية تبيح الزنا ، وأضا في بعض الدول الإسلامية، وبعضها يبيح الاجهاض، والتبني، هو ما يعارض الشريعة الإسلامية [2].

فنجد في المجتمعات الغربية تبيح التبرع بالمني والبويضات وأيضاً الأمشاج ويحميهم القانون والمجتمع وحقن الزوجة بعد وفاه زوجها وكل ذلك قبلته المحاكم

(1) Dr.med `d Martin Reichlin ،Op.cit.p 3،et 8

(٢) د/ محمد علي البار ، طفل الانبوب والتلقيح الصناعي ومحاذيره ، المجلة العربية ، جدة ، ١٩٨٧، ص ٥٥

الغربية، كل تلك الطرق مرفوضة في الإسلام ولا يسمح إلا بالتناسل إلا عبر طريق واحد وهو الزواج الشرعي .

الشروط التي وضعها الفقهاء لزراعة الأجنة:

لم يرد نص في القرآن أو السنة النبوية بشأن زراعة الأجنة ولم يوضح العلماء شأن هذه النازلة حكم مباشرة إلا بعض الفتاوي الصادرة من المجامع الفقهية في الدول الإسلامية فأكدت علي مشروعيه شتل الأجنة ووضعت بعض الشروط الواجب توافرها والولد الذي يأتي نتيجة ذلك يكون ولد شرعي ينسب إلى أبيه ، شرط المجيزون لهذه العملية شروط صارمة لمنع اختلاط الانساب وان تقدر الضرورة بقدرها، حددت دار الإفتاء المصرية شروط ومحاذير :

١- تلقيح الزوجة بمني غير زوجها سواء كان الزوج ليس به مني أو به مني ولكن لا يصلح محرم شرعا لما فيه اختلاط انسا ب ، فحدوث حمل بهذه الطريقة مثل الزنا ونتائج الزنا محرمة شرعا [1].

٢- أن يثبت التقرير الطبية أن المرأة لا تحمل إلا بهذه الطريقة .

٣- أن تتم العملية لعلاج العقم والتغلب على المرض وليس التحكم في جنس الجنين

٤- أن يتم بموافقة الزوجين .

(١) فتوي رقم: ٦٣ الصادرة عن دار الإفتاء المصرية بتاريخ ٢٣ مارس ١٩٨٠ ، نشرت مع مجموعة الفتاوي الإسلامية الصادرة عن دار الإفتاء المجلد التاسع رقم ١٢٢٥ ، ص ٣٢١٣، ٣٢٢٨، نشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١١٥/ ١٢ وهي الفتوي الصادرة عن الامام جاد الحق علي جاد الحق .

٥- أن يتم ذلك في حياة الزوج وليس بعد مماته، حيث أن الزوج عندما يموت يصبح غريبا عن زوجته [١].

٦- أن يكون الطبيب والفريق المساعد والممرضين وعملاء المختبرات مسلمين مؤتمنين، لان الطبيب الغير مسلم ممكن يستخدم حيوانات منوية لغير الزوج [٢].

٧- لابد من ايجاد رقابة مباشرة ودقيقة على المستشفيات والمراكز الطبية التي تقوم بهذه العمليات، كيلا يحدث بعض المحاذير [٣].

٨- أن يغلب على ظن الطبيب أن لا ضرر علي الأم أو الطفل من إجراء العملية.

موقف القانون من التلقيح الصناعي:

لم يحظ التلقيح الصناعي من اهتمام وتنظيم من قبل العديد من التشريعات العربية ومنها المشرع المصري فلم يفرد لها قانون ينظم العمل بها وخاصة بعد انتشار المراكز الخاصة وأصبح وسيلة للتربح وعدم وجود رقابة فعليه عليها .

المشرع المصري:

نظم هذه المسائلة في لائحة أداب مهنه الطب الصادرة من وزرير الصحة والإسكان رقم ٢٣٨ بتاريخ ٥سبتمبر لسنة ٢٠٠٣ في المادة ٤٤[٤] جاء فيها:" تخضع عملية الإخصاب المساعد لبويضة الزوجة من نطفة الزوج داخل جسم الزوجة أو خارجها بتقنيات الإخصاب المعملي والحقن المجهري للضوابط الأخلاقية التي تستهدف

(١) دار الإفتاء المصرية ، سبق الإشارة إليها

(٢) الشيخ بابكر ، المسئولية القانونية للطبيب ، ص ٢٧١

(٣) فتوي رقم ٧٣٣صادرة عن دار الإفتاء العام الاردنية بتاريخ ١١/ ٥/ ٢٠١٠

(٤) القانون الصادر من وزير الصحة والاسكان ، رقم ٢٣٨ لسنة ٢٠٠٣

المحافظة علي النسل البشري وعلاج العقم مع الحرص علي نقاء الأنساب وعلي المعايير القانونية الصادرة من الجهات المختصة ".

وفي المادة ٤٥ من القانون نفسه:

" لا يجوز اجراء عمليات الإخصاب المساعد داخل أو خارج جسم الزوجة إلا باستخدام نطفة زوجها، حال قيام العلاقة الزوجية الشرعية بينهما كما لا يجوز، نقل بويضات مخصبة لزرعها في أرحام النساء غير الامهات الشرعيات لهذه البويضة " .

وفي المادة رقم ٤٦ :

لا يجوز إنشاء بنوك للبويضات أو الحيوانات المنوية أو الأجنة.

وهو ما لا يطبق في الواقع فانتشر العديد من مراكز الإخصاب وبنوك الأجنة وأصبحت منتشرة في مصر كأنها مراكز تجارية .

أجاز المشرع المصري الإخصاب الخارجي وعلاج العقم عن طريق ولكن وضع شروط وهو العلاقة الزوجية القائمة فعلا وقد أحسن المشرع المصري في هذا الشرط.

وفي مجلس الشعب وافقت لجنة الصحة علي مشروع قانون لتنظيم الإخصاب الصناعي المقدم من النائبة ابتسام حبيب واشترط القانون علي ٤ شروط رئيسية في مادته الأولي اولها انا يثبت بناء علي تقرير طبي من ثلاث اطباء للنساء والولادة أن الزوجة لا يمكن أن تحمل إلا بتلك الطريقة ، والشرط الثاني أن تكون العملية بين الزوجين واثناء قيام الحياة الزوجية وان يحصل الطبيب علي الموافقة كتابية من الزوجين ، أن الطفل الذي يولد بهذه الطريقة هو طفل شرعي للأبوين[1] .

1)https://www.youm7.com/story/2009/5/25/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%A7%D9%81%D9%82%D8%A9-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D9%85%D8%B4%D8%B1%D9%88%D8%B9-

ونجد أن لائحة آداب مهنة الطب في مصر الصادرة عبر قرار وزير الصحة والسكان رقم (٢٣٨) لسنة ٢٠٠٣ م يوجد أكثر من نص ينظم الإخصاب الصناعي وأعدت نقابة الأطباء في مصر برنامج نظمت بموجبة هذه العمليات لتضمن الضوابط الشرعية الإسلامية والتشريعات الاوربية واسمته (مواصفات مراكز الإخصاب الصناعي واطفال الأنابيب).

أجاز المشرع المصري عملية التلقيح الصناعي الداخلي والخارجي من أجل معالجة العقم ولكن ضمن أطار العلاقة الزوجية، وحسنا فعل بموقفة هذا[1].

المشرع المصري الذي عدّ التلقيح الصناعي بمثابة وسيلة احتياطية لا يلجأ إليها إلا بعد محاولة علاج العقم بالوسائل الممكنة طبياً كافة، فإذا استحال ذلك أمكن اللجوء حينئذ إلى التلقيح الصناعي.

المشرع الفرنسي:

ينص صراحة علي علاج العقم باستخدام الوسائل الطبية المساعدة علي أن يكون

---

(١) د/ زينة غانم يونس العبيدي ، عقد التلقيح الصناعي دؤاسة تحليلية مقارنه ، جامعة الموصل كلية الحقوق ، ص ٩٢

- القانون الجزائري:

اعترف المشرع الجزائري بالتلقيح الصناعي؛ من حيث كونه تقنية حديثة لعلاج الإنجاب في القانون المعدل لسنة ٢٧/ ٢/ ٢٠٠٥م لقانون الأسرة الجزائري رقم ٨٤-١١ لسنة ١٩٨٤م. ونصت المادة ٤٥ مكرر من القانون في فقرتها الأولى أنه يجوز للزوجين اللجوء إلى التلقيح الصناعي؛ حيث أجاز المشرع الجزائري اللجوء إلى التلقيح كوسيلة أساسية للإنجاب دون اللجوء إلى العلاج أو الوسائل الطبيعية، فجعلها وسيلة أصلية للحصول علي الذرية، ولم يجعلها محدده كوسيلة علاجية للعقم أو إثبات أن الحالة المرضية لأحد الزوجين أو كلاهما.

احد الزوجين عقيما أو كليهما فيقدموا طلب للمساعدة الطبية ويكون القرار للأطباء الذي لا يكون لهم الرفض إلا في ظروف استثنائية كقدرة الزوجة للحمل بطريقة طبيعية، بالنسبة لغير المتزوجين فان القانون ترك لهم الباب مفتوح لطلب المساعدة الطبية ولكن بشروط منها أن يقيما معا مدة سنتين ، اشترط المشرع الفرنسي أن يكون الزوجين علي قيد الحياة [1] المشرع الفرنسي أصدر القانون رقم ٦٥٤ لسنة ١٩٩٤م والذي نظم فيه أحكام التلقيح الصناعي بوسائله كافة.

فبعد أن حدد المشرع الفرنسي المقصود بالتلقيح الصناعي في الفقرة الأولى من المادة ١٥٢ من هذا القانون؛ جاءت الفقرة الثانية من المادة نفسها لتبرز الغاية من التلقيح الصناعي؛ حيث نصت على: «أن المساعدة الطبية على الإنجاب يكون موضوعها علاج العقم أو تجنب الأمراض الوراثية».

ومن هذا القانون نجد أن المشرع الفرنسي اعتبر التلقيح الصناعي وسيلة علاجية لعلاج حالات العقم وتحقيق الأمل في الإنجاب ، وهو مرتبط بذلك الهدف، أو باستبعاد الأمراض الوراثية أن وجدت، ولا سبيل لاستخدامه لغير ذلك، وقد شرع عقوبة ٥٠٠ ألف فرانك لمن يخالف الهدف من التلقيح الصناعي ٢٤.

أما بالنسبة لغير الزوجين فيمكن لهم -أيضًا- التلقيح الصناعي، فقد ترك المشرع الفرنسي لهم الخيار، بشرط أن يُثْبِتا أنهما يُقِيمان معًا لمدة سنتين كاملتين [2] حسب نص المادة ١٥٢ الفقرة ٢، والتي تقابلها ٢١٤١ الفقرة ٢ من القانون ٢٠٠٤- ٨٠٠ الخاص

(١) القانون المدني الفرنسي ٢٠٠٢ ، ص ٣٩٧

(2)p،2003،Paris،zdallo، e'ditdion eme4،Droite hospitalier ، vlaudine Esper Chrisitian Paire-Marc Dupont 598

بالعلوم الإحيائية، وعلى أن يثبت الشريكان قيام الحياة المشتركة بينهما لمدة سنتين عن طريق قاضي الشئون العائلية، تشترط هذه المادة أن يكون الزوج علي قيد الحياة، ولا يجوز الزرع بعد وفاه الزوج [١]. كما أكد قانون الصحة العامة أنه لا يسمح لمُتحدي الجِنس إجراء هذه العملية، وكذا الحال بالنسبة للمرأة منفردة أو الرجل منفردًا [٢].وقد اشترط المشرع الفرنسي رضا الطرفين، فلا يمكن لأحدهما إجبار الطرف الآخر على التلقيح الصناعي، وأن يكون الرضا صحيحًا ومكتوبًا وخاليا من الغش والتدليس والاكراه، وأن يكون أهلًا لهذا الرضا، أي: بالغ، وعاقل، ويتمتع بالأهلية. ومعني الأهلية -هنا- أهلية الزواج: الزوج ١٨ سنة، والزوجة ١٦ سنة. فنص المادة ٢ - ١٢٥ من ق. ص. ع. ف. اشترطت رضا الطرفين في عملية التلقيح الصناعي، سواء للزوجين أو الصديقين على إجرائها [٣].كما اشترط المشرع الفرنسي أن يكون الرضا كتابيًا وسِرِّيًّا، ويصبح عديم الأثر عند وفاة أحد الأطراف، أو عند الانفصال، أو عريضة الطلاق، أو توقف التعايش بين الصديقين، أو عدول الزوجين بشكل كتابي أمام الطبيب المعالج. وهذا ما أكدته المادة ٣١١ الفقرة ٢٠ من قانون الصحة العامة.

كما حظر المشرع الحصول على مقابل مادي للمركز أو الطبيب أو المتبرع نفسه أو أشكال الوساطة، واشترط حفظ سرية المتبرعين من طرف المركز. ونصت المادة

---

(١)تشوار جيلإلى، الزواج والطلاق تجاه الاكتشافات الحديثة للعلوم الطبية والبيلوجية ، ديوان المطبوعات الجامعية بالجزائر ، عام ٢٠٠١م، ص ١٠١.

(2)23 P،2007Paris ،lexis nexissa ، respect et protection du corps humain،pier Morat

(٣) د/ محمود احمد طه ، الانجاب بين التجريم والمشروعية ، منشئة توزيع المعارف ، مصر ، ٢٠٠٣، ص ١٠٨ -١٠٩.

٦٧٥ الفقرة ٩ من ق. ع. ف. المضاف بالقانون رقم ٦٥٤ لعام ١٩٩٤ " تعاقب بالحبس خمس سنوات وغرامة ٥٠٠ الف فرنك لكل من يجمع أو يسحب جنيات الإنجاب من شخص دون الحصول علي رضائه كتابًا [١] وهذا النص تحديدا ما يجب أن ينص عليه القانون .

وفق المشرع الفرنسي تنظيمه لضوابط الإخصاب الصناعي واعتباره عملا طبيا وفيه مساس لجسد الإنسان فلابد من الحصول إلى رضاه الخاضع له، وهذا العمل الطبي يكون خاضع للجنه طبيه مختصة بذلك، والطبيب المختص هو الذي يقدر نجاح العمل الطبي من عدمه وتحديد السن الذي يكون نجاحه مؤكدا.[٢]لمشرع الفرنسي.

(١) د/ محمود أحمد طه ، مرجع سابق ، ص ١١٦ ، ١١٧.

(2) http://rad2000.free.fr/prodrepr.htm

المبحث الثاني : بنوك الأجنة

قد ينحرف البحث العلمي عن مسارة الطبيعي من عملية علاج العقم وخدمة البشرية إلى تشويه الخلق وخلط النسب وإهانة كرامة الإنسان.

النسل من الطبائع المجبول عليه الإنسان، فان الشارع قام بتقويمها وتحديد ضوابط لها.

تغير مفهوم الاسرة في المجتمع خاصة في الغرب فأباح الحمل خارج العلاقة الزوجية ومع ظهور الإخصاب الصناعي صاحبه بعض التقنيات المخالفة لفطرة الإنسان ن مثل تأجير الأرحام وعولمة وتفكيك النسب والتبرع بالنطف مجهولة المصدر، وزواج المثليين

المطلب الأول: الأجنة وبنوكه

المطلب الثاني مصير الاجنه الملقحه

المطلب الأول : الأجنة وبنوكها

المعني الاصطلاحي للبنوك الأجنة:

و(بنوك الأجنة) تطلق -في اصطلاح العلماء- على البنوك التي تحتفظ بالبويضات الملقحة (الأمشاج).

ولها عدة أسماء، منها: بنوك البويضات الملقحة، بنوك الأجنة، أو بنوك الأجنة المجمدة. ويختلف المسمى حسب العيّنة الطبية المحتفظ بها: بويضة ملقحة، أو جنين، أو نطفة مذكرة أو مؤنثة. [1]

(١) د/ أيمن فوي محمد المستكاوي ، حكم الاستفادة من بنوك البويضات الملقحة، جامعة الأزهر كلية الدراسات الإسلامية بنين بدسوق ، مجلة راية ، ص ١٣١ .

وعرفها بعض العلماء بأنها: أماكن خاصة يتم فيها حفظ الخلايا الجنسية، أو الأمشاج، بطرق علمية لحين استخدامها حسب الطلب. [1] أو هي عباره عن بَرّاد، أو غرفة كيميائية صغيرة، أو ثلاجة؛ تستخدم لغرض تجميد الخلايا الجنسية أو الأمشاج المخصبة، بواسطة النيتروجين السائل، والغرض من التبريد هو تجميد الأنسجة والخلايا تمامًا؛ لأنها عندما تتجمد ستتوقف فيها كل التفاعلات. وعند بداية استخدام تلك الأنسجة أو الأمشاج المجمدة فإن درجة الحرارة ترتفع تدريجيًّا، فتعود التفاعلات الكيميائية مرة أخرى، وتدب فيها الحياة مرة أخرى.

لذا عرّف بعض العلماء بنوك الأجنة بأنها «هي المؤسسات أو المراكز التي تقوم بحفظ النطف البشرية، أو الأمشاج الملقحة في أوعية خاصة، لمدة من الزمن، بواسطة تجميدها، وايقاف التفاعلات الحيوية في الخلايا؛ لاستخدامها حين الحاجة إليها.

- **الجنين هو** (البويضة الملقحة). وتبدأ حياة الجنين منذ اللحظة الأولى لإخصاب البويضة بالحيوان المنوي، فبمجرد اندماج الخليتين يتكون الجنين، ويستحق الحماية القانونية، وتنتهي حياة الجنين وتبدأ الحياة العادية بعد عملية الولادة [2].

وهناك بعض الفقهاء يطلقون مصطلح الجنين منذ اللحظة التي يندمج فيها الحيوان المنوي بالبويضة، وتعد الخلية الجديدة جنيناً من وجهه نظر القانون [3].

هذا، ولم يورد المشرع المصري تعريفاً واضحاً لمفهوم الجنين، ولم يرد إمدة

---

(١) د/ محمد اليمني، تجميد النطف والبويضات ، مجلة البحوث الفقهية المعاصرة ، العدد ٩٣ ، ص ١ .

(٢) د/ عيسى أمعيزة، الحمل إرثه وأحكامه صوره المعاصرة بين الشريعة والقانون، جامعة الجزائر، كلية العلوم الأنسانية، قسم الشريعة ٢٠٠٥ / ٢٠٠٦،مص ٥٠٤.

(٣) د/ عبد النبي محمد محمود، الحماية الجنائية للجنين في ضوء التطورات العلمية الحديثة في الفقه الإسلامي والقانون الوضعي ، دار الجامعة الجديدة ، الإسكندرية ،٢٠٠٦، ص ١٢

التجميد في قانون آداب المهنة الصادر بقرار من وزير الصحة والسكان رقم (٢٣٨) لسنة ٢٠٠٣م.

أنواع الأجنة:

الأجنة في الطب أربعة أنواع :

١- الجنين السَّوِيّ:

وهو الجنين الطبيعي الذي ينمو ويمر بكافة المراحل الطبيعة للحمل، بداية من كونة بويضة مُلقَّحة بحيوان منوي، ومرورًا بكافة المراحل، إلى الولادة الطبيعية أو المبسترة، وأن يُولد سليمًا معافًا، وإذا أُصيب بأي نقص أو آفه فإنه لا يُوصف بالجنين السوي، ولكن يوصف بالجنين المُشوّه[١].

٢- الجنين المُشَوّه:

معظم تشوهات الأجنة تحدث في مرحلة مبكره جداً من تكوين الجنين، ويمكن أن يكون التَّشوّه في النطفة المؤنثة أو النطفة المذكرة، وقد يحدث في النطفة المختلطة (الأمشاج)، وغالبـًا ما يُسقطُها الرحم، ويمكن أن يحدث بعد ذلك تشوه في أي مرحلة من مراحل النمو أثناء الحمل، ولكن تكون أقل خطورة من التشوهات التي تحدث في الفترة الأولى من الحمل.[٢]

---

(١) د/ عطا عبد العاطي السنباطي، بنوك النطف والأجنه دراسة فقهية مقارنه ، الطبعة الثانية ، دار النهضة العربية ، ص ٥١ - ٥٢.

(٢) د. أحمد شوقي الفنجري ، طبيب علوم الصحة جامعة أتلانتا الطب الوقائي في الإسلام ، ط٣ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩١م، ص ٢١٢.

٣- الجنين الاحتياطي:

يُطلق مصطلح الجنين الاحتياطي على الأجنة التي تأتي من عمليات الإخصاب الطبي المساعد؛ فبعد إتمام عملية الإخصاب ، تُؤخذ الأجنة في طور الأمشاج ، ويتم تجميدها في أجواء معينة ومخصصة لذلك، ثم بعد ذلك يتم إعادة استخدامها مرة أخرى، وذلك حين الحاجة إليها. وسوف يتم تناول ذلك بالتفصيل في الفصول القادمة أن شاء الله تعالى.

٤- الأجنة المُخصَّبة للأبحاث:

وتكون هذه الأجنة عن طريق متبرعين بالنطف المذكرة والمؤنثة، وغالباً لا يعرف بعضهم البعض، ويكون التخصيب والتجمد لهذا الغرض وإعدادها بشكل قصدي منذ البداية لتكون محلًا للأبحاث، خاصة أبحاث الخلايا الجذعية وغيرها من الأبحاث الطبية المتعلقة بالأجنة [١].

٥- الأجنة الناتجة من التلقيح الذاتي Parthenogenesis

يقوم الأطباء بالوخز بالإبر خاصة؛ لتحفيز البويضة علي الانقسام والتكاثر، ومن ثم تكوين أجنة بشرية يمكن الاستفادة منها في مراحلها المبكرة في العلا، وأخذ الخلايا الجذعية للاستفادة منها، ولكن من الناحية العلمية لم يكتب لهذا النوع من الأجنة النجاح؛ لأنها عادة ما كانت تموت في المختبر. وأخيرًا تكون النتيجة صالحة للانتفاع بها من خلال أخذ الخلايا الجذعية منها لغرض علاجي لعلاج صاحبة البويضة لوجود تطابق كبير. [٢]

(١) د/ أحمد شوقي الفنجري ، مرجع سابق.

(٢) د. سعد الدين محمد المكاوي، دراسات بيولوجية ط١، مكتبة الدار العلمية، مصر، ٢٠٠٩م، ص٣٤٥ ، ٣٤٦.

مفهوم الأجنة المجمدة:

التجميد من «جَمَد الماءُ: أي صار صلبـًا. والمقصود هنا بالتجميد هو تجميد الخلايا والأنسجة الموجودة باللقحة [١].

ويقوم الأطباء في مراكز الإنجاب بتنشيط المبيض بهرمونات، ليحصلوا على عدد من البويضات من المبيض، ثم يقوم الطبيب بتلقيحها ومعالجتها؛ لكي تنمو وتُصبح (أمشاج) في طور (التوتة)، ويمكن أن يحصل الطبيب على عدد من ٤ إلى ٨ أمشاج ملقحة، ويُعيد الطبيب منها إلى الرحم حوالي ٢ أو ٣ فقط، فإن شتل (٢) أكثر من جنين أُثبت طبيًا أنه يزيد من فرصة النجاح في الحمل[٣].

وعلم تجميد الخلايا -بصفة عامة- علم جديد نسبيـًا، ويتم تجميد أي نوع من الخلايا في الآزوت (النيتروجين) - ١٩٦ درجة مئوية أي ١٩٦ درجة مئوية تحت الصفر.

ومن أهم أنواع الخلايا التي قام العلماء بتجميدها: الخلايا الجذعية، والحيوانات المنوية والبويضات [٤] وفي عام ١٩٨٤م في ملبورنا في أستراليا أعلن عن مولد أول طفل أنابيب بخلايا بجنين مُجمّد لمدة شهرين، وهي الطفلة (أزري) في المركز الطبي في ملبورن، بعملية قيصرية، وكانت تزن ٥.٢ كيلوا جرام . وجاء ثاني طفل بجنين مولود

---

(١) مصير الأجنة في البنوك ، دكتور عبد الله سلامة، بحوث الرؤية الإسلامية لبعض الممارسات الطبية، ص ٢٤٦

(٢) الشتل هو قطع الجنين، وهو مصطلح ظهر مصاحب للرحم الظئر.

(3) Edwards.R.G and purdy J.M. Human Conception inVitro procdings of the first Bourn Hall Meeting 1982، Academic ،Press ،London ،p8

(٤) د. حسان عبدالجبار: تقنية تجميد البويضات تتيح للمرأة التي تأخر زواجها الاحتفاظ بقدرتها الطبيعية على الإنجاب ،١ يوليو ٢٠٠٦م - العدد ١٣٩١٦.

بطريقة الأجنة المجمدة في عام ١٩٨٦م في ولاية كالفورنيا الأمريكية.

١- تجميد المني:

وقد بدأ التجميد في عام ١٩٥٠م وبدأ -أول ما بدأ- في الأبقار، وذلك لاختيار السلالات المناسبة لزيادة الانتاج الحيواني، وبعد ذلك فكر العلماء في تطبيق التجارب على الإنسان، فبدأ تجميد المني وإعادة استخدامه؛ خاصة أن هناك حالات تستدعي تجميد الحيوانات المنوية، ومنها الحالات المصابة بالأمراض السرطانية، أو الذين يعانون من إصابة في العمود الفقري، أو الذين يتعرضون لضعف شديد في الانتصاب؛ لسبب نفسي أو عضوي، ويخشى الأطباء عدم تمكنهم من الحصول علي الحيوانات المنوية الضرورية أثناء عملية التلقيح الصناعي، وكذلك الرجال الذين يعانون قلة العدد من الحيوانات المنوية، بحيث لا تكفي للعملية، فيُجمد المني حتي يكتمل العدد المطلوب لنجاح عملية الإخصاب . ولكن في جانب آخر اتجه فريق من العلماء إلى تجميد الحيوانات المنوية للعلماء والعباقرة ومتميزين في الرياضة والمشاهير، وما أُطلق عليه نكاح الاستبضاع الحديث، واستخدمت بعض بنوك المني بالمني في التجارة مع الشواذ والسحاقيات، حيث لا يشترط أن تكون المرأة متزوجة، ويكون بيع الحيوانات المنوية لكل من يريد، وما عليه إلا دفع ثمنه فقط، وهو ما نوّه به علماء المجامع الإسلامية، ورفضته بكل المحافل العلمية، حيث لا يستخدم للاستطباب أو للعلاج، لكن للإتجار والانتقاء الجيني.

٢- تجميد البويضات:

ظهرت بداية تجميد البويضات في الحيوانات لزيادة معدل الانتاج، وتطور الأمر سريعًا لتجميد بويضة المرأة. وتجميد البويضة أصعب من تجميد المني؛ لأن تركيب

المبيض في المرأة يختلف عن تركيب الخصية عند الرجل، فالأنثى في طور الجنين يحتوي مبيضها على ما يقرب من ستة ملايين بيضة تموت قبل مولدها، إلى أن تصل إلى ٦٠٠ ألف بيضة قبل البلوغ، وعند البلوغ تصل إلى ٤٠٠ بيضة فقط طول حياتها التناسلية، والتي يفرزها المبيض كل شهر. وفي مقال للدكتور C.Chen في مجلة الانسه في ١٩ ابريل سنة ١٩٨٦ بعنوان (حمل بعد تثليج البيضة) ذكر فيه نجاح تثليج وتجميد بيضة غير ملقحة، ثم حفظها في النيتروجين السائل، وحفظها في درجة حرارة ١٩٦ تحت الصفر، ثم أُعيدت لدرجة الحرارة الطبيعية، وأعيد تلقيحها لصاحبتها مرة أخرى، وحملت بتوأم، واتضح أن ٨٠ ٪ من البويضات المجمدة تصلح للتلقيح(١).

وأصبح من السهل تجميد البويضات لعشرات السنين لكن تكلفته باهظة.

من الأسباب التي أدت إلى تجميد البويضات كما ذكرها دكتور محمد البار:

أ- أن تجميد البويضات يعطي أملا كبيرًا تحمل للمحافظة علي خصوبة النساء اللاتي يتعرضن لمخاطر العقم بسبب الأمراض السرطانية.

ب- تجميد البيضات غير الملقحة أدي إلى المحافظة عليها حية وفعّالة وقابلة للتلقيح، وبالتالي يكون الحصول علي حالات حمل ناجحة.

ج- لا توجد زيادة في مخاطر الأمراض الوراثية وتشوهات الكروموسومات للأطفال المولودين بتلك الطريقة.

د- تجميد البيضات غير الملقحة قد تطور من طور التجارب إلى التنفيذ العلمي،

(١) أخلاقيات التلقيح الصناعي، د/ محمد البار ، طبيب أمراض النساء ، الدار السعودية للنشر، جدة ١٩٨٧م، ص ٩٨.

وينصح به الأطباء لمرضى الأمراض الخبيثة والراغبات في المستقبل في الإنجاب.[1]

٣- تجميد الأمشاج المُخَصّبة:

وهو تجميد البويضة الملقحة؛ وهي في مرحلة التوتة morulal، وتتكون من أربع إلى ثماني خلايا فقط، ونادراً ما تصل إلى مرحلة الأريمة (الكرة الجرثومية أو البلاستولا)، ويحتاج التجميد بالتبريد إلى سحب الماء من الخلية، وذلك بإحاطة هذه الخلايا بمواد ذات كثافة عالية، والتي تقوم بامتصاص السوائل من هذه الخلايا وتجفيفها، ثم بعد ذلك التبريد السريع حتى يتم تكوين ما يشبه المادة الزجاجية التي تحفظ هذه الخلايا حفظاً جيداً، ويُراد بها عند الأطباء تجميد الخلايا والأنسجة الموجودة في اللقيحة[2].

٤- تجميد الخلايا الجذعية:

الثورة الطبية القادمة هي الخلايا الجذعية، والتي تعرف بالخلايا الجذعية الجنينية المستخرجة من الأمشاج ، وتوجد الخلايا في الكتلة الخلوية الداخلية؛ حيث تتميز خلايا الجنين الجذعية -في هذه المرحلة- بقدرة عالية جدًا علي الانقسام، ولديها المقدرة الفورية للنمو. وسبب تسمية الخلايا الجذعية الجنينية، أو خلايا المنشأ الجنينين بهذا الاسم: أن الخلايا التي يتم الاستفادة منها توجد في تكوين الأجنة في عمر مبكر جدًا من حياة الجنين، وتحديدًا في اليوم الرابع أو الخامس، حيث أن خلايا الجنينة

(١) د/ محمد البار ، أخلاقيات التلقيح الصناعي ، مرجع سابق ، ص٩٩.

(٢) د/ التهامي محمد عبد المجيد ، أسس علم الأجنة ، جامعة الملك سعود النشر العلمي والمطابع ١٤٢٠هـ، ص ٤٨.

لديها قدرة عالية علي الانقسام المستمر إلى جميع أنواع خلايا الجسد، وبذلك يكون الغاية من تجميد الأجنة الحصول على الخلايا الجنينية الجذعية من الأمشاج المجمدة، ويتم تجميدها في محلول خاص ويعمل علي حماية الجنين. (١)

وأيضاً يمكن الحصول على الخلايا الجذعية المستخلصة من الحبل السري عند الولادة، أو استخراجها من الحبل السري، وحفظها للمولود لسنوات عدة، وهي عبارة عن بوليصة تأمين لأكثر من ثمانين مرض «بنوك الخلايا الجذعية».

موقف الشرع من تجميد الأجنة:

لم يرد في قرارات مجمع الفقه الإسلامي قرارا خاصا ينص فيه علي حرمه تجميد الأجنة أو حرمة قيام بنوك الأجنة والخلايا التناسلية وانما اصدر لمجمع الفقه الإسلامي لمنظمة المؤتمر الإسلامي في شعبان ١٤١٠ هجريا في مارس لعام ١٩٩٠م يتعلق بالبيضات الزائدة فهو يمنع وجود فائض في البيضات ولا يجيز الاحتفاظ بالفائض لما تنطوي عليه مسألة الاحتفاظ من مخاوف ومحاذير من سوء التصرف .

جمعية العلوم الطبية الإسلامية في عمان عدة جلسات في ٥/ ١١/ ١٩٩٢ إلى ١٧/ ١٢/ ١٩٩٢ضمت عدد من الأطباء و علماء الشريعة وناقشت موضوع التلقيح الصناعي وتطرقت لعملية التجميد جاء في قرار الجمعية أن عملية التلقيح الخارجي يقوم بها لجنة طبية موثوقة علميا ودينيا في مركز حكومي أو مؤسسة رسمية غير ربحية ولهذه المؤسسات أن تقوم بالتجميد هنا وحفظها في ثلاجات خاصة في درجة حرارة

(١) تجميد الحيوانات المنوية والبويضات رؤية فقهية طبية، د/ عباس أحمد الباز، دراسات، علوم الشريعة والقانون، المجلّد ٤١، العدد ١، سنه ٢٠١٤م، ص ٢٢٩ – ٢٢٨.

معينه وفي سوائل خاصة تحفظ حياتها ، بحيث تبقي بدون أن تنمو لحين الطلب عليها اخرجت من الحافظة في حالة فشل عملية التلقيح الأولي . ومنهم من رائي انها ستؤدي إلى مفاسد عظيمة مثل التلاعب بالأجنة والاتجار بها ، وهي مفاسد عظيمة ما قورنت بالمتاعب البدنية والجسدية .

وفي الشرع قواعد فقهيه وضعها الفقهاء منها (إذا تعارضت مفسدتان روعي أعظمهم ضررا بارتكاب أخفها ، والضرر الأشد يزال بالضرر الأخف) وبذلك الرائي الفقهي فلا يجوز تجميد الأجنة والاحتفاظ بها إلا إذا وجدت ضمانات تكفل عدم اختلاط الأنساب والتلاعب بتلك الأجنة لابد من توافر الشروط الآتية :

١-أن يشرف علي تلك الأجنة والنطف جهة حكومية موثوق فيها .

٢-أن يصدر قانون ينظم هذه العملية ويترتب علي كل من يتلاعب بها عقوبات رادعة[١]

محاذير تجميد الأجنة:

١- تجارة الأجنة من أهم المحاذير التي لابد من مراقبتها، وتكون بتجارة الأمشاج أو المني أو البويضات، وذلك بأن يؤخَذ مني رجل زكي -مثلًا- أو بويضة امرأة جميلة؛ لتحسين السلالة البشرية وانتاج سلالة بشرية مميزة، وتباع تلك الأمشاج أو اللقاح إلى من يستطيع أن يدفع الثمن.[٢]

٢- زيادة الأمراض التي تنتقل من المني، وخاصة الأمراض التناسلية مثل الهربس

(١) وقع علي تلك الفتوة كل من السادة العلماء د/ ابراهيم الكيلاني ، د/ علي الصوا ،د/ محمد شهير ، د/ محمد نعيم ياسين ،د/ عمر سليمان الاشقر ، انظر كتاب جمعية العلوم الطبية ، قضايا طبية معاصرة ١/ ١٣٦

(٢) د. محمد علي البار، القضايا الأخلاقية في تقنيات الإنجاب الصناعي ، العدد الثالث، الجزء الأول، ضمن مجلة الفقه الإسلامي بجدة، ص ٤٥٦.

والسيلان.

٣- زيادة التشوهات الخِلقية؛ حيث تتعرض الحيوانات المنوية والبويضات والأجنة المجمدة إلى التغيرات؛ لأنها تظل فترة بعيدة عن بيئتها الطبيعة الفسيولوجية.

٤- المشكلات الاجتماعية والقانونية التي تواجه الأجنة المجمدة، أو الأطفال التي تولد من بنوك المني، فهناك بالعالم ما يقرب من ربع مليون طفل لا يعرف لهم أب، مما يؤدي إلى حدوث فوضي في الأنساب. وسنتناول مشكلات الرحم المؤجر فيما بعد بالتفصيل.

٥- مطالبة الشواذ بوضع قانوني لهم، وحين ترغب الشاذة في النسل تذهب إلى بنوك المني، واذا أراد الشاذ قام باستئجار رحم.(١)

٦- الاستفادة من الأجنة المجمدة في التجارب العلمية.

٧- الاستفادة من الأمشاج في الخلايا الجذعية.

٨- تحوّل النساء إلى مثل الأبقار؛ حيث تلقح مئات النساء بحيوان منوي مانح واحد. وقد نشرت النيوزويك في ١٨/ ٣/ ١٨٥ أن حيوانًا منويًا لرجل واحد (مانح) قد استخدم لتلقيح مائة امراة.(٢)

٩- حدوث حالات من مرض الإيدز وغيره من الأمراض التي تنتقل بواسطة الجينات كالتهاب الكبد B، خاصة في حالات التبرع بالمني. وهو ما جعل المشرع الفرنسي يجرم عملية التلقيح الصناعي في حالة ما إذا لم يلتزم الطبيب بعمل

(١) د. محمد علي البار ، القضايا الأخلاقية الناتجة عن تقنيات الإنجاب، مرجع سابق، ص ٤٦٦ .

(2) High TECH baiesm : 1985 ، 18March ،Newsweekmm145

فحوصات مسبقة للبويضة والحيوانات المنوية قبل التلقيح، واعتبرها جريمة تستحق العقاب مدة عامين، وغرامة بمقدر ثلاثون ألف يورو في حالة إجراء التلقيح الصناعي بدون اجراء اختبارات التقصي عن احتمال وجود أمراض معدية قد تصيب اللقيحة أو المرأة التي سيتم تلقيحها بالأمشاج المخصبة؛ وفقًا لما نصت عليه المادة (٥١١/ ١١) عقوبات فرنسي. [١]

١٠- الوضع في معظم الدول الغربية، وفي اليابان؛ يسمح بالإجهاض حسب الطلب، ومعلوم أن الإجهاض اعتداء؛ خاصة إذا تكون الجهاز العصبي؛ فالجنين يحس بالألم. أما إذا كانت الأنسجة مازالت في بدايتها، ولم يتكون الجهاز العصبي بعد؛ فطالب دكتور (أدورز) باستخدام الأجنة الفائضة في التجارب.

١١- ومن المحاذير الموجودة: استخدام بنوك الأجنة للحصول على أجنة جاهزة لمن يعانون العقم، دون اللجوء إلى عمليات التلقيح؛ لما فيه من مشقة. والذي يدفع الثمن يحصل على جنين جاهز، يشتله لها الأطباء في رحم ما.

١٢- الفوضي العارمة في الأنساب وتلقيح المحارم؛ لما كان مني رجل واحد تُلقح به العديد من النساء، وقد يصادف أن تلقح المرأة بماء أخيها أو أبيها أو عمها.

١٣- اختيار أجنه وشرائها تكون ذات صفات وراثية معينة، وكان يطلق على مثل هذا في الجاهلية نكاح الاستتباع [٢].

١٤- تحدث المشكلات عند طلاق الزوجين (أصحاب الأمشاج المجمدة)

(١) د. علي أحمد لطف الزبيري ، مرجع سابق ، ص ٤٥٦ .

(٢) د. محمد البار ، القضايا الأخلاقية الناتجة في التحكم في تقنيات الإنجاب، مرجع سابق، ص ٩١.

أو انفصالاهما، بأن يريد طرف استخدام الأمشاج المجمدة، ويرفض الطرف الآخر، وهناك العديد من القضايا من هذا النوع.[1]

١٥- ويري فضيلة الشيخ محمد مختار السلامي «أن الفائض من الأجنة المجمدة سيتكاثر مع الزمن، وستمتلئ الحافظات بعدد مهول من الأجنة بعد أن علمت أن يمكن الاحتفاظ باللقيحه إلى خمسين سنة، حتى بعد المعدل الأقصى لعمر الأبوين؛ لأن الأطباء لا يباشروا التلقيح للأبوين بعد عمر الثلاثين، ومهما حاول الأطباء من الأخذ بالاحتياط اللازم فلن يستطيعوا أن يتيقنوا من عدم الاختلاط، ومعلوم أن أي باب يؤدي إلى اختلاط الانساب فقد أحكم الشارع سده. ثم ماهي حاجة البشرية لهذه الخلايا الملقحة؟ هل ستكون فعلًا عملة صعبة، لا يتيسر الحصول عليها حتى ندخرها؟ لهذه المحاذير أرجح أن كل لقيحة بلغت من الانقسام ٨/ ٣٢، وانتهت حاجة الزوجين منها؛ يجب أن تُدمَّر في الحال».[2]

أنواع حسابات بنوك الأجنه المفتوحة:

أولاً - حسابات عامة: وتحفظ فيها نطف المتبرعين، والحصول عليها يكون عن طريق دفع الثمن للبنك مقابل العينة، سواء من المني، أو البويضة، أو الأمشاج الملقحة؛ للراغبين والراغبات بالشراء. وقد اتفق العلماء على حرمة ذلك النوع من البنوك، وأكدوا

(١) د. محمد علي البار، أحكام تجميد الأجنة والخلايا التناسلية، مركز أخلاقيات الطب، المركز الطبي الدولي، الدورة الثالثة والعشرين، مجمع الفقه الإسلامي ، جدة ، ص: ١٦.

(٢) الشيخ محمد مختار السلامي، زراعة خلايا الجهاز العصبي وخاصة المخ، مجلة المجمع الفقه الإسلامي، العدد السادس، ص ١٧٥٢،١٧٥١.

على أنه لابد وجود قانون لمنعها وردع التلاعب بما فيها من نطف وأمشاج.

ثانيًا حسابات خاصة: هو حساب يفتحة العميل؛ لحفظ منيه، أو لتحفظ فيه المرأة بويضات تخصها، أو يحفظ فيه الزوجان أجنتهما؛ بغرض استعمالها في المستقبل عند الحاجة إليها، وذلك بعد دفع مبلغ مالي في حساب المركز، بشكل سنوي أو شهري. والحفظ في تلك البنوك يتطلب تدوين البينات الخاصة بأصحاب النطف والأجنة، ويشترط اتخاذ كافة التدابير المناسبة لمنع اختلاط تلك النطف؛ منعًا لاختلاط الأنساب.[1]

محاذير إنشاء بنك الأجنة

الآثار السلبية لبنوك الأجنة:

أدى انتشار بنوك الأجنة والمني في أوروبا والعالم دون ضوابط وقوانين إلى آثار سلبية، منها:

١- احتمالية الإصابة بأمراض وراثية، وأيضًا مرض الإيدز وفيروسات الكبد الوبائي.[2]

٢- خلط الأنساب؛ بسب الترقيم، أو بسب عدم العناية بحفظ الأمشاج والنطف.[3]

٣- فتح سوق جديد للإتجار بالنطف والأمشاج المخصبة، مثل ما يحدث في

---

(١) د/ حياة بنت عبد الله المطلق، أحكام بنوك النطف والأجنة المجمدة ، مجلة البحوث والدراسات الشرعية، العدد ٣٤ ، ربيع الآخر ١٤٣٦ هجريًا، اعتمد النشر ٢٦/ ٣/ ١٤٣٦هجريًا، ص ٢٤٠ ،٢٤١.

(٢) د/ بكر ابو زيد، طرق الإنجاب في الطب الحديث وحكمها الشرعي، ص ٢٩.

(٣) د/ محمد البار ، د/ زهير احمد السباعي، الطبي أدبة وفقهه، دار القلم، دمشق والدار الشامية، الطبعة الثانية ١٩٩٧م، ص ٣٣٦.

أوروبا وأمريكا الآن، وهو ما ترفضه الشريعة الإسلامية، وتأباه الطبيعة الإنسانية.

٤- أثبت الأطباء احتمالية ازدياد نسبة التشوه في الأجنة المجمدة؛ حيث اكتشف الطب الحديث أن الأجنة التي تلقح بشكل طبيعي تكون أقدر على مقاومة الحيوانات المريضة في صبغتها، وهذا غير موجود بالتخصيب الصناعي.[1]

٥- جهالة مانح المني والبويضة والوالدين البيولوجيَّيْن للجنين.

٦- استعمال مني الرجل بعد موتة بتلقيح نساء أخريات غير الزوجة.

٧- زيادة احتمال ظهور الأمراض الوراثية والأمراض الناتجة عن التشويهات الخلقية

٨- ظهور العديد من الأطفال عديمي النسب، الذين لا يُعرَف لهم أب أو أم.

٩- إلغاء الكيان الأسري، والاستعاضة عنه بعلاقات محرمة وغير شرعية، ينتج عنها أولاً -د لا نسب لهم.

١٠- بيع الأمشاج والإتجار فيها لمن يعانون من العقم.[2] وقد ذكرت صحيفة نيوزويك الأمريكية -بتاريخ ١٨/ ٣/ ١٩٥٨م- أن هناك حوالي ربع مليون طفل لا يعرف لهم أب أو أم من متبرعين.

١١- اختيار نوع الجنين وانتقائه ذكرًا أو أنثي، باختيار الحيوان المنوي الذي يلقح البويضة؛ يتسبب في خلل نوعي؛ فالاختيار -غالبًا- للذكور، مما يحدث تغير ديموجرافي، أي زيادة عدد الذكور عن الإناث، مما يؤدي إلى خلل في التعادل

---

(١) الطبيب أدبة وفقهه، ص ٣٤٦.

(٢) د/ عبد الله بن عد الواحد الخميس ، بنوك الحيامن والبيضات دراسة فقهية، جامعة الإمام محمد بن سعود، ص ١٥٨٩. ود/ محمد المرسي، الإنجاب الصناعي أحكامة الشرعية وحدودة القانونية، دار النهضة العربية ٢٠٠٨م، ص ٨٣.

الكوني، والتوازن بين الجنسين ضرورة اجتماعية كفلها الله عز وجلن والتلاعب بها يؤدي إلى اختلال في الحياة الاجتماعية.

١٢- تحدث العديد من الخلافات بين الزوجين، خاصة أن تم الطلاق أو الانفصال بين الزوجين أصحاب الأمشاج ، وقد يريد طرف استخدام الأجنة، وبيما يعترض الطرف الآخر. وهناك العديد من تلك القضايا في المحاكم.

١٣- تدعو مجموعات لفتح باب التبرع بالأمشاج المخصبة لمن يعانون العقم. (١)

١٤- تفرغ مجموعة من النساء للعمل في الحمل بمقابل، فيما يعرف بتاجير الرحم.(٢)

الآثار الإيجابية لبنوك الأجنة:

١- الجانب الفطري، وهو تحقيق الرغبة في الأولاد.

٢- الاحتفاظ بالأمشاج المخصبة يقلل من التكلفة المادية بنسبة كبيرة، من ٣٠ إلى ٤٠ ٪ لزراعة الأجنة خارج الرحم. (٣)

٣- الاحتفاظ بالأمشاج المجمدة يخفف من ألم ومعاناه المرأة من سحب البويضات والمناظير والأدوية المساعدة، كما يخفف من خطورة الحمل المتعدد، فبعد أن كان الطبيب يضطر لوضع الكثير من الأجنة في الرحم؛ حتي

---

(١) د/ محمد البار، أحكام تجميد وحفظ الأجنة والخلايا التناسلية، مجمع الفقه الإسلامي الدولي بجده، الدورة ٣٢، ص ١١.

(٢) أ. د/ عبد الله بن عبد الواحد خميس، بنوك الحيامن والبيضات، كلية الشريعة الرياض، جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية ، ص ١٥٨٩.

(٣) د/ شفيقة الشهاوي رضوان، تجميد البويضات بين الطب والشرع، مدرس الفقه المقارن بكلية الدراسات الإسلامية، ص ٣٣

يزيد من نسبة نجاح الحمل؛ أصبح تجميد الأمشاج بديلًا لذلك، بوضع عدد في الرحم، وتجميد الباقي لمرة أو مراة أخرى.

٤- وجود الأمشاج في البنوك يزيد من فرصة الأم في الحمل في حالة فشلت المحاولة الأولى، خاصة أن نسبة الفشل في عمليات زراعة الأجنة تصل إلى ٩٠ ٪، فتجميد الأجنة يساعد الأم على تكرار المحاولة بلقيحة مجمدة.

٥- تساعد تقنية التجميد المرأة التي قاربت سن اليأس؛ إذ من خلالها تستطيع الاحتفاظ ببويضاتها، فتكون أمامها فرصة أكبر للحمل، فتتضاعف قدرتها علي الإنجاب ؛ لأن المبيض عند النساء يحتوي علي عدد معين ومحدد من البويضات تنضب في وقت معين.[١]

٦- تتيح تقنية بنوك الأجنة الاحتفاظ بالأمشاج المخصبة أو البويضات أو المني في حالة مرض الزوجة أو الزوج، خاصة إذا كان أحدهما سيتعرض إلى عمليات جراحية أو استئصال في أحد الأعضاء التناسلية، مما يحيي أمل الأمومة والأبوّة عندهما.[٢]

٧- من أهم أسباب إنشاء بنوك الأجنة والنطف: الرغبة في علاج صعوبة الإنجاب ، خاصة عند الزوجين غير القادرين علي الطريقة الطبيعية.

٨- استخدام تقنية التجميد تساهم في محاولة تحسين النطف وكفاءة الحركة للحيوانات المنوية للرجل، باستخدام المواد المنشطة للحركة؛ حتي تكون

(١) د/ شفيقة الشهاوي، تجميد البيضات بين العلم والشرع، ص ٣٣.

(٢) د/ محمد المرسى الزهرة ، الانجاب الصناعي أحكامه القانونية وحدوده الشرعية، ص ١٧٢ .

صالحة للتخصيب والاحتفاظ بها لوقت الحاجة لها.

٩- من أهم استخدامات بنوك الأجنة: الاحتفاظ بالأمشاج ؛ للحصول منها علي الخلايا الجذعية، لاستنساخ الخلايا المختلفة، أو توفير أعضاء جينية، وأنسجة؛ لنقلها لمن يحتاج.

١٠- محاولة معرفة الأمراض الوراثية في الأجنة والأمشاج الملقحة، وذلك بإجراء التجارب العلمية والفحص الطبي لها قبل أعادته لرحم الأم. (١)

١١- حفظ الحيوانات المنوية للرجال الذين يخرجون إلى الحرب.

١٢- استخدام الأجنة المجمدة في زراعة الأعضاء، وكذا في علاج أمراض مثل البول السكري، وذلك بزرع خلايا جزر لانجرهان من غدة البنكرياس من الأجنة المستنبتة إلى هؤلاء الأطفال (٢)، كما يساعد في علاج أمراض الدماغ والكلى والكبد، وذلك بزراعه الخلايا في الدماغ والكبد والكلى بدلًا من زرع الكلي والكبد من البالغين إلى الأطفال.(٣)

---

(١) د/ ليلي مراد صدقة أبو العلا، مبحث بنزك الأجنة دراسة فقهية، مجلة جامعة الإمام، السجل العلمي لمؤتمر الفقه الإسلامي الثاني ٢/ ١٤٣٧. ص ٢٣٩، وانظر: حياة بنت عبد الله محمد بن محمد ، مجلة البحوث والدراسات الشرعية ، أحكام بنوك النطف والأجنه المجمدة ، مجلد ٤، ٣٤ع ' فبراير ٢٠١٥م.

(٢) د/ مأمون الحاج علي إبراهيم، الاستفادة من الأجنة المجهضة أو الزائدة عن الحاجة في التجارب العلمية وزراعة الأعضاء، رئيس قسم النساء والولادة ، مجلة الفقه الإسلامي بالكويت ، العدد السادس ، ص ١٣٥٤.

(٣) تمكن العلماء من السويد بزراعة خلايا من الجهاز العصبي لجنين لمعالجة مرض باركنسون (الشلل الرعاش)، ونجح علماء في الرازيل من زرع خلايا الغدة الكظرية من جنين لعلاج نفس المرض.

المطلب الثاني : مصير الأجنة الملقحة

١- التبرع بالأجنة الزائدة؛ بغرض إجراء التجارب العلمية؛ خدمة لمصلحة البشرية، وهو ما يثير من الإشكاليات الإنسانية والأخلاقية والقانونية، فلابد من تنظيم الأمر.(١)

٢- بيع الأمشاج أو التبرع بها للأزواج الذين يعانوا من العقم، وهو متداول في الغرب، وهناك قوانين تنظم التبرع بالأمشاج أو النطف المجمدة أو بيعها. وهذا ما جاء فيه قرار من مجمع الفقه الإسلامي بتحريم استخدام البويضات الملقحة لامرأة أخرى، ويجب اتخاذ الاحتياطات الكفيلة بمنع استخدام الأمشاج الملقحة في حمل غير مشروع. (٢)

٣- التخلص من الأمشاج الملقحة بإتلافها وإهمالها وتركها تموت، وهو ما جاء في مؤتمر الفقه الإسلامي في دورته السادسة: (إباحة التخلص من الأجنة الفائضة الموجودة في بنوك الأجنة، وتركها بدون عناية لتموت؛ سدًّا للذرائع، وعدم التلاعب بالأجنة في المستقبل) ونفس الرأي توصل له العلماء في مجمع الفقه بمكة المكرمة في دورته الثامنة في شهر يناير لعام ١٩٨٥م.

الأصل الذي قرره العلماء وتبنته المجامع الفقهية الإسلامية: هو تجنب بقاء فائض

---

(١) د/ عبد الله حسن باسلامة، رئيس قسم امراض النساء والولادة كلية الطب جامعة الملك عبد العزيز ، مصير الأجنة بالبنوك ، مرجع سابق :

10.01.04.2007sur 8p .www.islamset.com/Arabic/aioms/ndwat/baslama.htm

(٢) اتفاق المجمع الفقهي الإسلامي والمنظمة ال'سلامية للعلوم الطبية في قضية (مصير البويضات الزائدة عن الحاجة) من ٢٠ إلى ٢٣ مارس ١٩٩٠م انعقاد المؤتمر السادس لمجمع الفقه الإسلامي بجدة

من الأمشاج ، وذلك بتخصيب البويضات التي يتم استخدامها فقط، وإذا وجد فائض فلابد من التخلص منه فورًا .

من أهم استخدامات الأجنة المجمدة واستخدام الأجنة الفائضة التي يتخلى عنها أصحابها، أو التي أهملت، فأصبحت مجهولة المالك؛ بحيث يمكن تلقيح تلك الأجنة بشكل متعمد؛ لاستخدامها في العلاج بالخلايا الجذعية.

ولأهمية الأمشاج المخصبة في العلاج أطلق عليها بعض الأطباء أجنة الأمل أو الجنين الطبيب [1]، أو الجنين المحبة؛ لأنه أصبح مصدرًا لعلاج العديد من الأمراض المستعصية [2]. كما نقترح على المشرع المصري إصدار التشريع اللازم لتنظيم هذه التجارب العلمية.

هناك انتشار لتجربة الجنين الطبيب في عدة دول، وقد تمت ولادة أول طفل طبي هو آدم في عام ٢٠٠٠م في الولايات المتحدة ، وتمت ولادة طفلين في بلجيكا عام ٢٠٠٥م، وطفل بأسبانيا عام ٢٠٠٥م، وأول معمل لقطع الغيار البشرية كان في بريطانيا، كما قام طبيب مصري –وهو أحد خبراء العقم في بريطانيا– بنقل زوجين إلى أمريكا؛ لإجراء التجارب عليهم؛ لاعتراض هيئة الإخصاب البريطانية علي التجارب التي يقوم بها في

(١) للحصول علي الجنين الطبيب أو الدواء عن طريق التلقيح الصناعي الخارجي، الذي يتم فيه تخصيب عدة بويضات في أنابيب للاختيار بينها، بما يتناسب مع الطفل المريض؛ لزرعة في رحم الأم، أو اختيار الجنين الذي يكون دمه مناسب لشقيقة المريض بمرض يستعصي علي الأطباء علاجة بكافة طرق العلاج، فلم يبق أمام الأطباء إلا زراعة طفل شبهه بالدم.

(٢) انظر الموقع :

www.libertepolitique.com

علاج ابنهم المريض بالسرطان وعمرة ٤ سنوات، وكان لابد من زراعة جنين فيه نفس دم شقيقه، حيث تؤخذ منه كمية من دم الحبل السري لنقلة للأخ المريض، فتم اختيار بويضة من بويضات الأم، وأخدت عينة مني الأب في أنبوبة اختبار، وتم تلقيح الأمشاج ، وبعد مجموعة من الاختبارات تكونت الأجنة، وتم اختيار الجنين الذي يشبه الأخ الشقيق تمام الشبه، ثم زُرِع في رحم الأم، وعادوا جميعًا إلى بريطانيا، وعندما يولد، يظل حيًّا، ويعود له الفضل في شفاء أخيه.[١]

ولأهمية الأمشاج المخصبة في العلاج أطلق عليها بعض الأطباء أجنة الأمل أو الجنين الطبيب [٢]، أو الجنين المحبة؛ لأنه أصبح مصدرًا لعلاج العديد من الأمراض المستعصية [٣]. كما نقترح على المشرع المصري إصدار التشريع اللازم لتنظيم هذه التجارب العلمية.

نظرًا لحداثة بنوك الأجنة فقد غفلت عنها أغلب القوانين، فلم تنظمها، ومن تلك القوانين: القانون المصري، فلم ينظم بنوك الأجنة بشكل واضح. رغم أن أول بنك لحفظ الأجنة في الشرق الأوسط كان في مصر، وكان لأهداف علاجية، مما أثار ضجة

(1) www.arabmedmag.com/issuem

(٢) للحصول علي الجنين الطبيب أو الدواء عن طريق التلقيح الصناعي الخارجي، الذي يتم فيه تخصيب عدة بويضات في أنابيب للاختيار بينها، بما يتناسب مع الطفل المريض؛ لزرعة في رحم الأم، أو اختيار الجنين الذي يكون دمه مناسب لشقيقة المريض بمرض يستعصي علي الأطباء علاجة بكافة طرق العلاج، فلم يبق أمام الأطباء إلا زراعة طفل شبهه بالدم.

(٣) انظر الموقع www.libertepolitique.com

كبيرة في المجتمع وفي المنطقة [1].

لما لها من خطورة كبيرة خاصة في غياب الرقابة في الدول النامية، وقلة الوعي؛ من أكثر الأسباب التي تؤدي إلى الاستخدام غير الشرعي لبنوك الأجنة، وعدم الاهتمام بقضايا الخطأ الطبي، والمسئولية الطبية، والتعويض فيها عمليًا؛ تبعا لضعف حقوق الإنسان في الدول النامية، فاذا كان المسئولية الطبية مستهان بها، وملاحقة الطبيب المخطئ ضعيفة؛ سيسهل الإهمال، وتقل العناية باتباع الخطوات الاحترازية، ويزيد الخطأ الطبي في بنوك الأجنة، وهو خطاء جسيم. كما أن طغيان العامل المادي، وعامل الربح على العاملين في مجال بنوك الأجنة، خاصة في حالة طلب زوجة تلقيحها بماء رجل آخر في حال عقم زوجها. ولولا وجود الأطباء ذووا الأخلاق والمبادئ؛ لعمّ البلاء وانتشرت المفاسد.

ولتلك الأسباب يترجح جانب المفسدة عن المصلحة؛ فتحرم العملية من أساسها. [2] واحتمالية خلط الأنساب بأن تؤخذ أجنة، وتنسب لغير أصحابها -عمدًا أو خطأ- فيتحقق عدم المحافظة على النسب. وحفظ الأنساب من ضروريات الشرع الحنيف. وكم كان هناك من الأزواج وقعوا ضحايا خلط الأمشاج ! سواء بقصد أو بسبب خطأ طبي بشري غير مقصود.

وقد ثبت أن بعض المستشفيات المتخصصة وجد فيها العديد من عمليات التلاعب

(١) تشوار الجيلالى، الزواج والطلاق تجاه الاكتشافات الحديثة للعلوم الطبية والبيلوجية، ديوان المطبوعات جامعة الجزائر ٢٠٠١، ص ٦٨.

(٢) د/ عبد الناصر أبو البصل، مرجع سابق، ص ١٠.

بالأمشاج المجمدة، التي ربما نسيها أصحابها، أو أصبحوا في غير حاجة لها؛ فيستعان بها لزرعها لأخرين، وإذا اكتشف أصحابها أنها تم استخدامها لأخرين، ونُسِب الطفل لرجل غير أبيه؛ لأن الولد للفراش -أي لصاحبه- إلى أن يثبت أنه لا ينسب له، مثل ما يحدث في حالة المتلاعنين. (١)

(١) الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين، وأعدها ابراهيم بن عبد العزيز، الفتاوي الشرعية في المسائل الطبية، الجزء الثاني، ص٨٥.

التوصيات

١- وضع اقتراح لقانون يتناسب مع واقع المجتمعات الإسلامية وتنظيم العمل داخل مراكز الإخصاب وبنوك الأجنة من النواحي المهنة والأخلاقية .

٢- اقتراح قانون مستقل ينظم الإخصاب خارج الرحم وتحديد الشروط محددة وواضحة وتحديد سن محدد للمرأة في حالة الإخصاب الخارجي، تحقق من عدم الإنجاب لفترة زمنية قبل للجوء لتلك التقنية .

٣- تشكيل لجنه فنية تتولي الإشراف والرقابة على أعمال مراكز الإخصاب وبنوك الأجنة وتضم في تشكيلها عناصر طبية وقانونية بدرجة علمية عالية استشاريين أو أستاذ دكتور.

٤- يجب أن تكون بنوك الأجنة تحت إشراف وسلطة الدولة وليس ملك شخصيات طبيعية أو اعتبارية .

٥- التعامل بالنطف واللقاح البشرية يكون بمن تربطهم علاقة زوجية مشروعة قائمة

٦- إصدار قانون يجرم الابحاث والتجارب العلمية علي البيضات الملقحة وإعدام الفائض منها .

٧- اصدار قانون لتحديد سن الأم والأب أصحاب الأمشاج قبل اجراء عملية الإخصاب .

٨- إلغاء مراكز الإخصاب وبنوك النطف الخاصة للأطباء لأنها مشاريع استثمارية وانشاء مراكز اخصا ب وبنوك النطف كليات الطب ويشرف عليها أساتذة كلية الطب حتي لا تصبح تجارة .

٩- إتلاف البويضات الملقحة التي لم يتم زراعتها في حاله وفاه أحد الزوجين

أو طلاقهم.

١٠- إتلاف البويضات الملقحة بناء علي طلب الأم والأب اصحاب النطف كتابيا واخطار الجهات المختصة ويتم الاتلاف بحضور الزوجين أو لجنه متخصصة

١١- في حالة الحاجة لأجراء التجارب العلمية أو الاكتشاف المبكر للأمراض الوراثية يكون هناك اقرار من اصحاب النطف وموافقة من اللجنة المختصة وبموافقة وزارة الصحة.

١٢- الحصول علي الموافقة الكتابية سنويا علي موافقتهم اصحاب النطف بالاحتفاظ بالأمشاج المجمدة والإبقاء عليها وإخطار الجهات المختصة .

١٣- فرض القيود والضمانات الكافية لمنع حدوث المفاسد ودراسة كل حالة على حدة .

١٤- إباحة التلقيح الصناعي والتجميد في الحالات المستحقة لذلك وفق ضوابط شرعية وقانونية.

١٥- ومن التوصيات التي اشار لها الاستاذ الدكتور حسن خطاب أن تحفظ النطف واللقاح في رقابة مشددة يمنع اختلاط النطف وتوضع النطف واللقاح في خزائن بشفرات سرية بمعرفة ا الازواج[١].

(١)د/ حسن السيد حامد خطاب ، بنوك الحيامن وضوابطها في الفقه الإسلامي ، مؤتمر الفقه الإسلامي الثاني قضايا طبية معاصرة ٢٠٠٩

المصادر

القران الكريم

السنة النبوية الشريفة

المراجع القانونية :

- د/ محمد علي البار ، التلقيح الاصطناعي واطفال الأنابيب ، المكتبة الشاملة الحديثة.
- د/ زياد أحمد سلامة: اطفال الأنابيب والشريعة، الدار العربية للعلوم ، ١٩٩٤م.
- ضياء الدين الجما س ، أطفال الأنابيب الواقع والمحذور ، مقال مجلة الفيصل ، مارس ١٩٨٧م.
- د/ علي حسن نجيدة، التلقيح الصناعي وتغير الجنس ، منشورات لجنه الطباعة والنشر ، ومطبعة كلية الحقوق ، جامعة القاهرة ١٩٩١ .
- د. شوقي زكريا الصالحي ، التلقيح الصناعي الداخلي والخارجي بين الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية ، العلم والإيمان للنشر والتوزيع .
- د/ طفيان مخطارية ، إثبات النسب في تقنين الأسرة الجزائري والفقه الإسلامي، دار الجامعة الجديدة الجزائر ، ٢٠١٣م .
- د/ حسن بن فلاح القحطاني ، طفل الأنبوب و التلقيح الاصطناعي ، ١٩٩٤ الطبعة الأولي ، دار الحميضي .
- د/ مروان الحلبي ، طفل الأنابيب .
- د/ اسماعيل مرحبا ، البنوك الطية البشرية واحكامها الفقهية ، دار ابن الجوزية ،

الطبعة الأولي ، ١٤٢٩ هجريا .

- د/ ياسين ناصر الخطيب ، ثبوت النسب ، مكتبة عين الجامعة، ١٩٨٩ ، رسالة ماجستير .
- د/ خالد ابو عجمية ، التكاثر من نوع اخر ، المجلة الثقافية ، الجامعة الاردنية ١٩٨٥-١٩٨٦ ، العدد ٩ .
- د/ بكر ن عبد الله ابو زيد ، فتوي التلقيح الصناعي و اطفال الأنابيب ، دورة مجمع الفقه الإسلامي الثالثه ،١٩٨٦.
- الشيخ بدر عبد الباسط : أراء في التلقيح الصناعي.
- د. شوقي زكريا الصالحي ، التلقيح الصناعي الداخلي والخارجي بين الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية ، العلم والإيمان للنشر والتوزيع.
- بلحاج العربي ، الوجيز في شرح القانون الجزائري.
- د/ طفيان مخطارية ، إثبات النسب في تقنين الأسرة الجزائري والفقه الإسلامي، دار الجامعة الجديدة الجزائر ، ٢٠١٣م.
- الشيخ محمد متولي الشعراوي ، الشيخ محرز سلامة ، انظر مرجع د/ كارم السيد غنيم ، الاستنساخ والإنجاب ين تجريب العلماء وتشريع السماء ، دار الفكر العربي ، الطبعة الأولي ، سنه ١٩٩٨ .
- مؤتمر ات مجمع الفقه الإسلامي عمان ، ١٣ صفر ١٤٠٧ هجريا ، ١٩٨٦/١٠/١١
- / زينة غانم يونس العبيدي ، عقد التلقيح الصناعي دؤاسة تحليلية مقارنه ، جامعة

الموصل كلية الحقوق .

- القانون المدني الفرنسي ٢٠٠٢ .
- تشوار جيلإلى، الزواج والطلاق تجاه الاكتشافات الحديثة للعلوم الطبية والبيلوجية، ديوان المطبوعات الجامعية بالجزائر ، عام ٢٠٠١م.
- د/ محمود احمد طه ، الإنجاب بين التجريم والمشروعية ، منشئة توزيع المعارف، مصر ، ٢٠٠٣ .
- د/ عيسى أمعيزة، الحمل إرثه وأحكامه صوره المعاصرة بين الشريعة والقانون، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية، قسم الشريعة ٢٠٠٥ / ٢٠٠٦م .
- د/ عبد النبي محمد محمود، الحماية الجنائية للجنين في ضوء التطورات العلمية الحديثة في الفقه الإسلامي والقانون الوضعي ، دار الجامعة الجديدة ، الإسكندرية ، ٢٠٠٦ .
- د/ عطا عبد العاطي السنباطي، بنوك النطف والأجنه دراسة فقهية مقارنه ، الطبعة الثانية ، دار النهضة العربية .
- د. أحمد شوقي الفنجري ، طبيب علوم الصحة جامعة أتلانتا الطب الوقائي في الإسلام ، ط٣ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩١م.
- د. سعد الدين محمد المكاوي، دراسات بيولوجية ط ١، مكتبة الدار العلمية، مصر، ٢٠٠٩م.
- دكتور عبد الله سلامة، مصير الأجنة في البنوكن بحوث الرؤية الإسلامية لبعض الممارسات الطبية.

- د. حسان عبدالجبار: تقنية تجميد البويضات تتيح للمرأة التي تأخر زواجها الاحتفاظ بقدرتها الطبيعية على الإنجاب ،١ يوليو ٢٠٠٦م – العدد ١٣٩١٦.
- أخلاقيات التلقيح الصناعي، د/ محمد البار ، طبيب أمراض النساء ، الدار السعودية للنشر، جدة ١٩٨٧م.
- د. محمد علي البار، أحكام تجميد الأجنة والخلايا التناسلية، مركز أخلاقيات الطب، المركز الطبي الدولي، الدورة الثالثة والعشرين، مجمع الفقه الإسلامي ، جدة.
- الشيخ محمد مختار السلامي، زراعة خلايا الجهاز العصبي وخاصة المخ، مجلة المجمع الفقه الإسلامي، العدد السادس.
- د/ حياة بنت عبد الله المطلق، أحكام بنوك النطف والأجنة المجمدة ، مجلة البحوث والدراسات الشرعية، العدد ٣٤ ، ربيع الآخر ١٤٣٦ هجريًا، اعتمد النشر ٢٦/ ٣/ ١٤٣٦هجريًا.
- د/ بكر أبو زيد، طرق الإنجاب في الطب الحديث وحكمها الشرعي.
- د/ محمد البار ، د/ زهير احمد السباعي، الطبي أدبة وفقهه، دار القلم، دمشق والدار الشامية، الطبعة الثانية ١٩٩٧م.
- د/ عبد الله بن عد الواحد الخميس ، بنوك الحيامن والبيضات دراسة فقهية، جامعة الأمام محمد بن سعود.
- د/ محمد المرسي، الإنجاب الصناعي أحكامة الشرعية وحدودة القانونية، دار النهضة العربية ٢٠٠٨م.

- د/ شفيقة الشهاوي، تجميد البيضات بين العلم والشرع.
- د/ محمد المرسى الزهرة ، الإنجاب الصناعي أحكامه القانونية وحدوده الشرعية.
- د/ ليلي مراد صدقة أبو العلا، مبحث بنزك الأجنة دراسة فقهية، مجلة جامعة الأمام، السجل العلمي لمؤتمر الفقه الإسلامي الثاني ٢/ ١٤٣٧.
- حياة بنت عبد الله محمد بن محمد ، مجلة البحوث والدراسات الشرعية ، أحكام بنوك النطف والأجنه المجمدة ، مجلد ٤، ٣٤ع ' فبراير ٢٠١٥م
- الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين، وأعدها ابراهيم بن عبد العزيز، الفتاوي الشرعية في المسائل الطبية، الجزء الثاني.
- د/ حسن السيد حامد خطاب ، بنوك الحيامن وضوابطها في الفقه الإسلامي ، مؤتمر الفقه الإسلامي الثاني قضايا طبيه معاصرة ٢٠٠٩.

- المراجع الأجنبية

1- Dr.me`d Martin Reichlin،Fe`condation in vitro: oui ou non،PPD -nouvelles et actualite`. Site : http//www.ppd-fmf.ch/finouveses.htm
2- Dr.med `d Martin Reichlin
3- Dr.med `d Martin Reichlin
4- e'ditdion eme4،Droite hospitalier ، Esper Chrisitian Paire vlaudine-Marc Dupont lexis ، respect et protection du corps humain،pier Morat2003،Paris،dalloz، 2007Paris ،nexissa
5- Edwards.R.G and purdy J.M. Human Conception inVitro procdings of the first Bourn p ،LondonPress، Academic ،1982 ، l MeetingHal

المواقع الالكترونية :

1- https://feqhweb.com/vb/threads/%D9%88%D8%B3%D8%A7%D8%A6%D9%84-%D8%A7%%D
2- www.mnet.fr/iffs/a-artbis.htm
3- https://www.youm7.com/story/2009/5/25/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%A7%D9%81%D9%82%D8%A9-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D9%85%D8%B4%D8%B1%D9%88%D8%B9-
4- www.islamset.com/Arabic/aioms/ndwat/baslama.htm.p

فهرس الموضوعات

موجز عن البحث ٤٢٦

المقدمة ٤٢٩

أسباب البحث ٤٢٩

إشكالية الموضوع ٤٢٩

المنهج التطبيقي ٤٣٠

نطاق الدراسة ٤٣٠

خطة البحث ٤٣٠

المبحث الأول : التلقيح الاصطناعي وعولمة الانساب ٤٣١

المطلب الأول : التلقيح الاصطناعي وأسبابه ٤٣١

المطلب الثاني : أنواع التلقيح الاصطناعي ومشروعيته ٤٣٦

المبحث الثاني : بنوك الأجنة ٤٥٣

المطلب الأول : الأجنة وبنوكها ٤٥٣

المطلب الثاني : مصير الأجنة الملقحة ٤٧١

التوصيات ٤٧٦

المصادر ٤٧٨

فهرس الموضوعات ٤٨٣